التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

من ثمار العلمانيّة المرّة 44 حالة طلاق يوميّا في تونس، منذ 5 سنوات.. وما خفي أعظم

قراءة في إجراءات السّلطة ضدّ المساجد

التحرير — الأحد 23 ذو القعدة 1442هـ الموافق لـ 4 جويلية 2021 م العدد 348 الثمن 700م — التحرير

وضع وبائي خطير...وسلطة خارج الخدمة

أمريكا وسياسة احتواء الصين، إلى أين وصلت؟

سيظل حراك الأمة وشبابها قائماً حتى انبلاج فجر الخلافة

كلمة العدد

لا شرعية لأي سلطة لا تقوم على أساس الإسلام

كلما تأكد فشل المنظومة السياسية، التي استطاعت أن تلتف على إرادة التونسيين في التغيير الجذري، في إدارة الشأن العام، وانكشاف عجزها الفاضح عن سياسة الناس ورعايتهم الرعاية الراشدة، وبعد أن زادها عجزها عن التعاطي مع جائحة كورونا وترك الناس إلى قدرهم، فعطل مظاهر الحياة اليومية، بل وبلغ بهم الأمر أن أغلقوا بيوت الله وعطلوا الجُمع والجماعات، وكلما ظهر للناس تفرق كلمتهم، ومبارزة بعضهم البعض بالعداوة وتبادل الاتهامات بالفساد والخيانة، إلا وطفت على ساحة الحياة العامة قضيتان خطيرتان تضع النظام برمته في دائرة النقض من جذوره: الدستور ونظام الحكم.

فلم تكف ستة عقود لتوجد لمسمى «دستور 1959» حضوة لدى الناس ولا رضا به أو تسليم، ولم تبك عليه أرض ولا سماء حين تم إلغاؤه. ولا كان دستور 2014 بأوفر حظا من سابقه وقد طعن في السبسي يوم أن نادى بتعديله يوم 20 مارس 2019 ولم يمض على إصداره خمس سنوات وهذا قيس سعيد الرئيس الحالي ينادي بالعودة إلى دستور 1959 بعد أن «ثبت له بالتجربة أنه غير مناسب وغير ملائم» غير مبال بإخلاله بالقسم الذي أداه على احترامه والسهر على حمايته، والذي صعد بمقتضاه إلى سُدّة الحكم

ولم يقدر الوسط السياسي العلماني الذي تسلط على رقاب الناس منذ أن أورثه المستعمر الكافر الحكم، وكرسه راعيا لوجهة نظره في الحياة التي فرضها علينا بالحديد والنار، وناطورا لمصالحه، أن يستقر رأيه على شكل النظام السياسي يصلح للإنسان من حيث هو إنسان، ولا أن يقنع الناس بأن هذا الشكل أو ذاك هو الأمثل لهم، بل إن كل طرف يدعو إلى الشكل الذي يساعده على تثبيت مركزه في الحكم.

فقيس سعيد وقد أسكره وهم الحصول على 72% من أصوات المقترعين في الانتخابات الرئاسية والتي لا تُجهل الظروف التي حفّت بالعملية الانتخابية، يدعو إلى التحول من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي، بعذر أن النظام المطبق اليوم يفضي باستمرار إلى انقسام السلطة التنفيذية، ويشل تحركات الرئيس بسبب الصلاحيات الواسعة لرئيس الحكومة، وهو الذي صرح في إحدى الحوارات التي أجريت معه سنة 2013 بقوله: «للأسف التجربة الدستورية في تونس وفي البلاد العربية بوجه عام أثبتت أن الدساتير وضعت لإضفاء مشروعية على الحكام.»

إلا أن الأطراف التي تنتسب إلى خانة الثوريين وعلى رأسها حزب حركة النهضة ترى بأن تونس عليها أن تذهب إلى النظام البرلماني الكامل وإنهاء حالة التمازج بين النظام الرئاسي والبرلماني لتجاوز أي إشكاليات قد تحدث جراء المزج بين هذين النظامين خشية التحول إلى النظام الرئاسي وتركيز السلطات بيد شخص وجهة واحدة، إذ انه يمكن أن يكون الرئيس الحلقة الأضعف التي سوف يكسرها أتباع الثورات المضادة الذين يتربصون بالثورة التونسية ومشروعها.

هكذا ظلت «الصراع» وهكذا أشغلت القوى المهيمنة على بلادنا نواطيرها، الذين فرضتهم علينا، بأنماط دساتير وأشكال حكم لا ترعى شأنا رعاية حقيقية ولا تبرم أمرا رشدا، وأوهمتهم بأن التيه في زواريب هذه الأحابيل والصراعات الدونكشوتية التي تسكنهم هو سياسة ومن صميم الأعمال السياسية، مما ينزع عنهم أي شرعية لحكم البلاد. حتى أن قيس سعيد، الرئيس التونسي، نادى خلال مراسم تكليف وزير الداخلية هشام المشيشي، بتكوين الحكومة الجديدة، بضرورة مراجعة الشرعية في البلاد، في إشارة إلى النظام السياسي القائم. وقال سعيد يومها: «الشرعية نحترمها، لكن أن الأوان حتى تكون تعبيرا صادقا عن إرادة الأغلبية».

فهل استعاد أهل تونس إرادتهم منذ أن سلبهم إياها المستعمر الغربي، يوم أن توجه المستشار الألماني بسمارك خلال مؤتمر برلين (13 جوان- 13 جويلية 1878)، الذي التأم لاقتسام تركة الرجل المريض، الدولة العثمانية بين دول أوروبا الغربية، إلى وزير الخارجية الفرنسي «وليام هنري وادينغتون» بقوله: «إنّ الإجاصة التونسية قد أينعت وحان قطافها. أتفكّرون في ترك قرطاج بين أيدي البرابرة» !!! بل، منذ أن فرضت عليها الدول الغربية عهد الأمان، ودستور 1861 الذي أسس بموجبه لإقصاء الأحكام الشرعية، وقد أخذ حاكم البلاد يومها مباركة إمبراطور فرنسا، نابوليون الثالث، محتل الجزائر، والطامع لاحتلال تونس، للدستور الذي يعده بعضهم مفخرة لهم.

وهل عبر دستور 1959 أو دستور 2014، أو نظام الحكم الذي يخضعون له، عن إرادة أهل تونس الذين ارتضوا الإسلام منهج حياة، وقد أسس لإقصاء الأحكام الشرعية، والتوطين لنمط الحياة العلمانية التي يفرضها الغرب المستعمر، مع ما يعلمه الجميع من إشراف التدخل الأجنبي على صياغة فصوله وتحديد منهجه والتأصيل لغايته. واستعادة الإرادة لا تكون إلا بجسر كل الفترة التي سُلبنا فيها تلك الإرادة، فلا شرعية لأي سلطة قامت فينا منذ أن فقدنا إرادتنا ولم نعد نصدر في كل شؤوننا عن قناعاتنا، إلى يومنا هذا حتى يكون دستورنا منبثق من العقيدة الإسلامية ومأخوذ من الأحكام الشرعية، بناء على قوة الدليل، دستور إسلامي ليس غير، وليس في شيء غير إسلامي.

فمهما اضطرب القائمون اليوم على شأن الناس فينا، ومهما لبَسوا الحق بالباطل فلن ننال من ورائهم خيرا ولن نرجو منهم صلاحا. فالخير كل الخير في ظل سلطان الإسلام، ولغيابه يقع على أهل تونس، كسائر شعوب الأمة، فرض إيجاده وجعل قطرهم نقطة ارتكاز لدولته، يطبق عليهم فيه الإسلام كاملا غير مجزأ وتفتك المبادرة من أعدائها لقيادة البشرية إلى الفلاح.

أ. عبد الرؤوف العامري

وضع وبائي خطير .... وسلطة خارج الخدمة

تفاقم الوضع الوبائي في بلادنا كلّ يوم ليعمّ جميع المناطق، ومنها ما تجاوز عدد المصابين فيها 400 إصابة لكل 100 ألف ساكن، وصارت أقسام الإنعاش والأوكسجين بالمستشفيات عاجزة عن استقبال المرضى. نظرا للارتفاع الكبير في نسب الإصابات التي فاقت الخمسة آلاف إصابة في اليوم الواحد وفاقت 100 وفاة في بعض الأيام ما نتج عنه تصنيف عديد المعتمديات بالمناطق الخطيرة والخطيرة جدّا.

تدل هذه المؤشرات على خطورة الوضع الصحي الراهن ودقته لا سيما السلالات المتحورة التي ظهرت بتونس مؤخرا ومنها الهندية التي تتميز بسرعة الانتشار إذ أن الفرد الواحد المصاب يمكن أن ينقل العدوى إلى ما بين 5 و10 أشخاص آخرين.

الوضع الوبائي خطير جدا وتونس تقترب جدا من بعض السيناريوهات الأوروبية وعدد حالات

الوفاة الذي ناهز 15 ألفا قابل للارتفاع.

فماذا أعدّت السلط في تونس لهذا الوضع؟

1. صراعات على المناصب لا تكاد تنتهي: الوضع الوبائي يتفاقم ويزداد معه العراك والخصومات بين السياسيين مسؤولين وغير مسؤولين. فلم يثن عدد الإصابات وعدد ضحايا الوباء والوضع الصحي الكارثي هؤلاء عن «معركتهم». فبدل توحيد الجهود وتركيز الاهتمام على إنقاذ البلاد والعباد من وباء يهدد حياة الملايين. تتواصل التجاذبات السياسية من أجل خدمة المسؤول الغربي الكبير ومن أجل الحكم بأمره وتحوّز المناصب والصلاحيات..

2. ترسانة من الأعذار والتعلّات الواهية: تزعم السّلطة أنّها تتابع الوضع عن كثب، فاتّخذت لجنة علميّة، تتابع وتقيّم ومن ثمّ تأخذ الحكومة الإجراءات المناسبة، بزعمهم، والحقيقة أنّ تلك الإجراءات غير قابلة للتّطبيق، فالحجر الصّحّي الشّامل الذي قد يكون حلّا ناجعا غير ممكن لأنّ الحكومة عاجزة عن ضمان معيشة النّاس، فلجأت إلى الحجر الموجّه، وهو كذلك إجراء غير قابل للتطبيق، لأنّ الحكومة لم تعدّ للأمر عدّته، فخذ مثلا وسائل النّقل تجد النّاس فيها أكداسا واظر إلى الإدارات المكتظّة بروّادها. فكيف السبيل إلى التّباعد الجسدي ووسائل النّقل محدودة بل نادرة؟ وكيف السبيل إلى التباعد الجسدي وأوقات الإدارات العموميّة محدودة ممّا يضطرّ معه النّاس إلى التكدّس والالتحام؟ وعن المستشفيات حدّث ولا حرج حيث موطن الجراثيم والأوبئة، فحالتها منهارة ورغم ما زعمته السلطة من توفير مستشفيات ميدانيّة محدودة العدد والإمكانيّات. فالازدحام في الإدارات ووسائل النّقل ساهما بدرجة كبيرة في تفشّي العدوى، «. نعم هكذا يقولون ويروّجون

3. لائحة اتّهام للنّاس: الحكومة ولجانها تحمّل المسؤوليّة للنّاس يقولون: «إن لم يلتزم كلّ مواطن تونسي بالإجراءات الوقائية المعروفة وتحمل مسؤولية ضمان سلامته وسلامة أقاربه للحدّ من انتشار عدوى الفيروس فإنّ وزارة الصحة أو الحكومة لن تستطيع فعل شيء من شأنه أن يقي الجميع من الجائحة». ولكن هل الإجراءات قابلة للتّطبيق؟ من فتح أبواب الجحيم على الشّعب التّونسيّ، كنّا في مأمن إلى غاية 27 جوان 2020، يومها خرج الفخفاخ ووزراؤه مبتهجين بالنّصر على كورونا، وفتحوا الحدود فدخل القادمون من مناطق الوباء من إيطاليا وفرنسا وأوروبا والصّين وأغلبها مناطق موبوءة، لكنّ الحكومة فتحت الباب، يذكر الجميع أنّ حالات العدوى الكبيرة كانت في مصنع للنّسيج بحامّة قابس جلب تقنيّان ايطاليّان الفيروس فانتشر في العاملات ومنه إلى أهاليهنّ، ثمّ تواترت العدوى وتفشّت، ويذكر الجميع تباكي الحكومة على القطاع السّياحي، وكان قرار فتح الحدود في جزء هامّ منه محاولة لإنقاذ أصحاب النّزل، فلم تنتعش السياحة وازداد انتشار الوباء،... تخرج أحزاب الحكم والمعارضة في مسيرات «حاشدة» بحراسة الأمن فينتشر الوباء.... تسمح الحكومة في زمن الوباء بمباراة نهائي الكأس، فتخرج الجماهير للاحتفال .. وبعد كلّ ذلك توجّه الاتّهامات إلى النّاس بأنّهم لم يتّبعوا تعليمات غير قابلة للتنفيذ أصلا.

جيوب العلمانية والنسوية في تونس

(كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ (51))

ما تزال الأجنحة العلمانية مستمرة في تنفيذ مشروعها المضادّ للعقيدة الإسلامية الكامنة في قلوب أهل تونس، وازدادت وتيرة عداوتهم لتونس وأهلها، بعد الثورة، وذلك لأنّ الهالك بن علي كان يقوم بالواجب وزيادة، فلمّا فرّ هاربا ظهرت تلك الجمعيّات وتكاثرت تحت مسمّى المجتمع المدني والمنظمات الوطنية والمراصد.. .عدا عن الأحزاب الليبرالية المتناسل بعضها من بعض، والغاية سدّ الفراغ الذي تركه خادم الغرب بن علي، يريدون مواصلة المشروع التغريبي لتونس، (رغم فشله). ومعلوم أنّ كلّ الجمعيّات العلمانيّة مدعومة بتمويلات غربيّة ضخمة غايتها مسخ مجتمعنا باستنساخ الواقع الغربي للمرأة وفرضه على المرأة في تونس.

حيث عملت هذه الأطراف بكل ما أوتيت من نقمة على الإسلام وما يقتضيه من قيم ورواسخ صلب حياة التونسيين، على نسف قيم الإسلام وأفكاره والكيد لها بالتشويه ومحاربة كل أحكام الكرامة الإنسانية منها بالخصوص كرامة المرأة وعلاقتها بالمجتمع والنظرة الخاصة للمرأة في الإسلام, كما أوجب الله تعالى. في محاولة منهم لإلحاقها بالنظرة الغربية التي تتعامل مع المرأة على أنها سلعة مشاع وجب عرضها من كلما اقتضت آليات الاستغلال الرأسمالية المقيتة القذرة, الفاقدة لكل ما يمت للكرامة والحياء بصلة.

ولعل ما تشهده بعض جيوب العداء والترصد للمسلمين في تونس هذه الفترة من تهجم على الأولياء والمدرسين الذين أشرفوا على حفل صغير في مدينة المنستير بالساحل التونسي احتفاء بتحجيب بناتهم ليتركوا لهم مع أول يوم يلبسن فيه الحجاب ذكرى جميلة.. دليل على تواصل هذا النهج العدائي الصريح من خلال إقدام هذه الأطراف على الإغارة على كل عمل يحمل صبغة إسلامية والعمل على التشنيع بأصحابه ونعتهم بأبشع النعوت ومحاولة إخراجهم في صورة المعتدين, في عملية قلب حقائق مفضوحة واعتداء على العائلات التونسية المسلمة التي تعيش حياتها بشكل طبيعي محاولة التشبث بالبقية الباقية من أحكام الإسلام وواجباته التي تحاربها دولة الحداثة والعلمانية الظالمة.

من تلك الأطراف التي تمثل أجنحة النظام العلماني الحاقد, ما يسمى ب «المرصد الوطني للدفاع عن مدنية الدولة» الذي أصدر بيانا في الغرض استنكر فيه صمت السلطات تجاه ما أسماه مواصلة المدارس والجمعيات التي تبثّ ثقافة التطرف الديني والانغلاق, العمل بكل حرية، وتحت أنظار السلطات الحكومية، دون أي ردع أو مراقبة.

صوّب الكفّار وأعوانهم من الحكام وأصحاب الشهوات من المتنفذين سهامهم نحو المرأة المسلمة، فزعموا أن الإسلام يقيد الحريات ولا بد من الانفلات من هذه القيود، وأفهموها أن الإسلام لم يعط المرأة حقوقها ولم يساوها بالرجل، وأن لها الحق في أن تزاول الأعمال التي يزاولها الرجل فلها أن تسافر لوحدها وتقضي الأيام الطوال في الفنادق وغيرها، فأرادوها كالمرأة الغربية التي أخرجت من بيتها وأصبحت شيئا للمتعة، كالسلعة التجارية، أو لإشباع الشهوة. فأصبحت عندهم المرأة بلا بيت وبلا أسرة وبلا حقوق، وتقضي الليالي تنتقل من مكان إلى مكان تمنح المتعة لمن ينشدها.

هكذا يريدون للمرأة المسلمة أن تنزل هذه المنزلة من الانحطاط. فهل حقا أن المرأة المسلمة مظلومة كما يزعمون؟ وأنها بلا حقوق حتى يأتي أعداء هذه الأمة مطالبين بإعطائها حقوقها المسلوبة، ولمساواتها بمثيلتها في الغرب، وهل حقا أن المرأة في الغرب تتمتع بأعلى الحقوق؟ أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟

لقد بين الإسلام أهمية دور المرأة ودور الرجل ودور الأسرة، في المجتمع المسلم، لقد خلق الله الإنسان امرأة ورجلا في فطرة معينة تمتاز عن الحيوان، وقد هيأهما لخوض معترك الحياة بوصف الإنسانية، وجعل بينهما علاقات، ونظم هذه العلاقات بنظام من عنده، فلا خطأ فيه ولا جهل، لأنه من عند الخالق المدبر.

وقد طبق المسلمون النظام الإجتماعي الذي ينظم العلاقة بين الرجل والمرأة طيلة وجود الدولة الإسلامية قبل أن هدمها الكفار. وكانت الأمة محفوظة الأنساب، معلومة الأرحام، ومن أجل شرف المرأة تسير الجيوش لأنه يعتبر من شرف القوم كلهم. فالمرأة التي أجلي من أجلها يهود بني النضير من المدينة المنورة، شاهد على ذلك، وامرأة عمورية التي استنجدت بخليفة المسلمين المعتصم رحمه الله فقال قولته المشهورة (جئتك يا علج الروم بجيش أوله عندك وآخره عندي).

هذه مكانة المرأة في الإسلام وهذه مكانة المرأة في الدولة الإسلامية، ولهذا فإن حزب التحرير قد وضع موادا في مشروع دستور دولة الخلافة، التي نرجو الله تعالى أن يعجل بها لتخلص المرأة والإنسانية جمعاء من جوز المفاهيم الغربية وتحريفها لفطرة الإنسان.

من ثمار العلمانيّة المرّة

44 حالة طلاق يوميّا في تونس، منذ 5 سنوات... وما خفي أعظم

كشفت أرقام وزارة العدل، أن المحاكم الابتدائية بتونس شهدت خلال الخمس سنوات القضائية الممتدة من سنة 2014 إلى سنة 2019، 81122 قضية طلاق.

وتتصدر قضايا "الطلاق الإنشائي" المراتب الأولى في أنواع الطلاق بـ39 ألفا و847 قضية، تليها قضايا "الطلاق بالاتفاق" بـ 33 ألفا و261 قضية، لتأتي قضايا الطلاق للضرر في آخر ترتيب أنواع القضايا بـ8 آلاف و14 قضية (8014).

وكشفت ذات البيانات أن الزوج أكثر طلبا للطلاق من الزوجة، بـ 48 ألفا و579 قضية، في خمس سنوات، في حين بلغ عدد القضايا بطلب من الزوجة 32 ألفا و543 قضية، في نفس الفترة.

كما ارتفع عدد قضايا الطلاق من 14982 قضية خلال السنة القضائية 2014/2015، إلى 17306 قضية خلال السنة القضائية 2018/2019.

وخلال السنة القضائية 2014/2015 بتّت المحاكم في 14982 حالة طلاق، أي ما يزيد عن 1248 حكم طلاق في الشهر الواحد، و41 حكمًا يوميًا، أي ما يفوق 3 حالات طلاق في الساعة الواحدة.

أمّا في السنة القضائية 2018/2019، فقد نظرت المحاكم في 17306 قضية طلاق، أي بمعدّل 1442 طلاق في الشهر الواحد، و48 حكم طلاق في اليوم، أي 4 حالات طلاق في الساعة الواحدة.

وبينت هذه المقارنة البسيطة بين سنتي 2015 و2019، ارتفاع قضايا الطلاق بـ 2324 قضية، أكثر من نصفها قضايا إنشاء، وأغلبها بطلب من الزوج.

التعليق:

81122 حالة طلاق في 5 سنوات، بمعدّل 44 حالة طلاق يوميًا. رقم يثير الفزع، 44 أسرة يوميًا في حالة انفراط وتفكّك، فمن المسؤول؟

يتشدّق العلمانيّون في بلادنا تونس، بنمط المجتمع الذي وضع أسسه المقبور بورقيبة، وتراهم يدافعون بحماسة بل بتطرّف على ما يزعمونه قيم العلمنة علمنة الدّولة فالمجتمع، ويفتخرون بـ"تقدّم" تونس على سائر البلاد العربيّة في مسألة المرأة.

يقتضي الحديث عن المرأة، الحديث عن الأسرة ذلك أنّ المرأة في مجتمعنا هي أساس الأسرة وعمودها، وإذا انهدم العمود انهدم ما بُني عليه

انخراط الساسة في تونس في علمنة المجتمع عبر فرض قيم ومفاهيم غريبة عن مجتمعنا بعيدة عن موروثنا الحضاري. فضاعفوا من الجهود التي دفعت المجتمع نحو هاوية العلمنة بسرعة ولعبت في ذلك أجهزة الإعلام دوراً كبيرا في الانحدار نحو ثقافة الفُجور والفسق والتفكك، فأصبح الإعلام يبث في كل لحظة المفاهيم والأفكار التي تهدم الأسرة وتدعم نشوز النساء وانفلاتهن عن قوامة الرجل مما جعل المرأة تعتقد أن بإمكانها الاضطلاع بدور الأم والأب وبالتالي فإنها "لا تحتاج إلى رجل"، وبرز دور الإعلام جليا في بث مسلسلات وبرامج عديدة تخدم غايات الجمعيات النسوية والمنظرين للفردانية والتفكك الأسري. ففي السنوات القليلة الماضية ركّزت القنوات التلفزيّة الخاصّة تركيزا على ما يُسمّونه (تلفزيون الواقع) فتنافست في بثّ كمّ هائل من البرامج التي تروي حكايات غريبة ومقزّزة تنقل مشاهد تتعلّق كلّها بالأسرة وبعلاقة المرأة بالرّجل، وكلّها تنقل أسوأ النّماذج، أمّا كثافتها فتوحي بأنّها هي الحالة الأصليّة في المجتمع. ومن وراء السّطور تريد أن تبيّن فشل نموذج الأسرة، وما حصل أنّ ما كان غريبا منكرا في الأسرة صار عاديًا ومألوفا. يتناقله النّاس في أحاديثهم اليوميّة بالاستغراب في بداية الأمر ثمّ بالتّسليم بواقعيّته، ممّا يكشف أنّ عمل الإعلام (ومن ورائه الممولون) يستهدف الأسرة بالتشويه

كمّ من الفبركات والأكاذيب النسوية تحقنها السلطة منذ عقود في أذهان النساء والأجيال الجديدة من الفتيات, عبر ترسانة من البرامج التلفزية والجمعيات والحملات والأحزاب... ليس من أهدافها تحسين مستوى معيشة المرأة كما تدعي بل هدفها ترسيخ النظام الاجتماعي الغربي في تونس في إطار عولمة الحضارة الغربية الرأسمالية التي تختصرها كلمات وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون التي ذكرت في كلمة ألقتها في مؤتمر في بيرو في عام 2012م بعنوان: "السلطة هي المرأة بوصفها محركا للنمو والدمج الاجتماعي" "إن القيود المفروضة على المشاركة الاقتصادية للمرأة تكلفنا كميات هائلة من النمو الاقتصادي والدخل في كل منطقة من مناطق العالم. ففي منطقة آسيا والمحيط الهادئ على سبيل المثال، فإنها تزيد عن 40 مليار دولار سنويا في الناتج المحلي الإجمالي كل عام". ولذلك، فإن "النظام الرأسمالي" يستغل لغة الحركة النسوية، ويروج لروايات مثل "تمكين المرأة من خلال العمل"، لتحقيق منفعة مالية محضة. ولم يكن هذا السرد سوى أكاذيب من الرأسمالية والنسوية التي خدعت المرأة بالأمومة، وسلبت الأطفال حقوقهم، وتحملت ثمناً باهظاً على رفاهية المرأة والمجتمع بصفة عامة.

بينما جعل الله قيادة البيت للزوج وجعله قواما على الزوجة أي راعيا لها لا متسلطا عليها، قال تعالى: [الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ]، وقد أوصى المرأة بطاعة زوجها فيما لا يغضب الله، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «فَإِنَّهُ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ»، وقد غفر الله للمرأة التي أطاعت زوجها ولم تخرج من البيت لعيادة أبيها فقد غفر الله لها بطاعتها لأمر زوجها.

ونذكّر هنا بأن القسم النسائي في المكتب الإعلامي لحزب التحرير عمل لسنوات طوال على كشف مخططات الغرب وأذرعه ومكائده التي سلطها على المرأة في جميع بلاد المسلمين مثل معاهدة سيداو (CEDAW) وهي معاهدة دولية اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة وتصفها على أنها وثيقة الحقوق الدولية للنساء, ووثيقة بيجين)إعلان ومنهاج عمل بكين، التزام سياسي لحكومات الدول الكبرى بالنهوض بأهداف المساواة والتنمية والسلام لجميع النساء في كل مكان(, وغيرها من المواثيق والمعاهدات الدولية بإشراف الأمم المتحدة التي أوجدت حشدا عالميا مع قضية المرأة, والتي حملت وعودا بنصرة المرأة ووقف المشاكل التي تعاني منها؛ ومنها العنف؛ منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما ولكن ها هي اليوم الأرقام والإحصائيات بل الواقع برمّته يكشف عدم تحقق تلك الوعود الزائفة، بل ما تحقّق هو العكس: هدم الأسرة وتشتيتها، ممّا يقوم دليلا على أنّ أصل المشكل منبثق من النظام الرأسمالي ووجهة نظره في الحياة ومفاهيمه المغلوطة عن المرأة وعن علاقتها بالرجل.

وقد سلط القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير الضوء على فشل حاملي لواء نصرة المرأة والعجز الكبير الذي واجهوه في مختلف المجالات التي اشتغلوا عليها من فقر وتعليم وصحة وعنف وغيرها، ليقدم القسم بقوة وبتفصيل البديل الحضاري الوحيد القادر على انتشال المرأة من المستنقع الذي رموها فيه. وبأدق التفاصيل. ومن يشاء التأكد والتبيان ما عليه إلّا أن يطلع على موقع المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير على النت ليكتشف ما يزخر به القسم النسائي من بيان لواقع النظام الاجتماعي المتدهور في ظل هذا النظام وحقيقة تكريم المرأة الإعلاء من شأنها في ظل نظام الإسلام العظيم.

الإسلام وحده هو الذي يحفظ الأسر من الانهدام والمجتمع من التّفكّك:

إن النظام الاجتماعي في الإسلام بقيمه وقوانينه يحافظ على قوة الزواج ويحمل في أحكامه أسس دوام المؤسسة الزوجية وتناغمها وسلامتها، ويضمن وحدة الأسرة المسلمة وتماسكها باعتبارها الدعامة الأساسية للمجتمع المسلم. فلا سبيل إلى أمة مؤمنة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقود الجماهير إلى بر الأمان وتنشر الخير في كل البقاع إلا بأسرة مؤمنة مستقرة.

فالإسلام اعتنى بمسألة الاجتماع بين الرجل والمرأة عناية محاطة بسياج من الأحكام الشرعية، فحث على الزواج ونهى على التبتل، يقال: (تَبَتَّلَ عن الزواج: تركه زُهدًا فيه)، ففي الزواج يتحقق تكثير النسل ويحقّق للإنسان الاستخلاف في الأرض والمباهاة بين الأمم يوم القيامة. وهو سنة الله عز وجل في خلقه ومن سنن الأنبياء والمرسلين، قال تعالى: [وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ]. وقال عليه الصلاة والسلام: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ».

والعشرة بين الأزواج هي عشرة صحبة لا شراكة تجارية، إذ جعل الله سبحانه وتعالى الزوجية محل اطمئنان للزوجين، قال تعالى: [هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا]. والسكن هو الاطمئنان وهو الأصل في الحياة الزوجية أي ليطمئن كل منهما إلى الآخر، وهذه الصحبة بين الزوجين صحبة هناء وطمأنينة، وقد بيّن الشرع ما للزوجة من حقوق على الزوج وما للزوج من حقوق على الزوجة، قال تعالى: [وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ].. وكذلك أوصى الله تعالى بحسن العشرة بين الزوجين، قال تعالى: [وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ] فهذه العشرة أهدأ للنفس وأهنأ للعيش، وقد وصى عليه الصلاة والسلام الرجال بالنساء في خطبته في حجة الوداع حيث قال: «فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ...» وقال: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»

العلمانيون في تونس غاضهم تعويد بناتنا على الخمار

منّة طاهر - تونس

الخبر:

على مدار الأسبوع تواصل الجدل في تونس خاصة على مواقع التواصل الإلكتروني وعلى إذاعات وبرامج تلفزية عقب انتشار صور حفل في مدينة المنستير بمناسبة ارتداء خمس فتيات الخمار وذلك بحضور أوليائهم ومعلميهم. وظهر في الصور قالب حلوى كتب عليه «مبارك عليك الحجاب»، وتكريم للفتيات بإعطائهن شهادات بالمناسبة.

التعليق:

لم يفوت العلمانيون الفرصة كعادتهم للزعيق والنّعيق فدقّوا نواقيس الخطر مندّدين بالاحتفال بارتداء فتيات للخمار ومتهكّمين زاعمين أنّ ارتداء الخمار لا يعتبر إنجازا للاحتفاء به. بل إنّ منهم من تصدّر للفتوى، يجرّم الحفل والقائمين عليه، يدّعي أنّ ما حصل جريمة في حق فتيات صغيرات أعمارهنّ لا تسمح لهنّ باتخاذ قرار بارتداء الخمار.

وتدخل المرصد الوطني للدفاع عن مدنية الدولة على الخط هائجا مائجا مستنكرا الإبقاء على الجمعيات القرآنية التي تشجع على الأمر وتغذّي التطرف حسب زعمه وصنّف الحفل في قسم التطرف الديني، والانغلاق وممارسة طقوس قروسطية في المدارس. وصرّح كمال عبد اللاوي مندوب حماية الطفولة في المنستير على موجات إذاعة موزاييك بأنّه «سيتواصل جمع المعطيات والتحقيق حول ما صار في الفترة المقبلة وأنّ قاضي الأسرة سيتدخّل إذا اقتضى الأمر وأنّ النيابة قد أذنت بمزيد البحث».

العلمانيّون في تونس يزعجهم الخمار تلبسه فتاة ويزعمون أنّ صغر أعمار الفتيات لا يمكّنهنّ من الاختيار، وسؤالنا هنا: ماذا عن تعليم فتيات صغيرات الرقص في لباس عار؟ فهل تسمح أعمار الفتيات الصّغيرات باختيار الرقص والتعرّي الذين تحتفون به كلّ يوم؟

فيا ليت العلمانيين وهيئات حماية الطفولة يهيجون ويموجون أيضا بالوتيرة نفسها في القضايا الحقيقية التي تهمّ الأطفال في تونس وتهدّد حياتهم ومستقبلهم مثل أطفال الشوارع والمعوزين والاستغلال الاقتصادي والجنسي الذي زاد والبرامج التي تسوّق للجريمة والانحلال والبرامج التربوية الهزيلة، وغير ذلك من قضايا. فأين زعيقهم نعيقهم؟ ما لهم لا ينطقون؟

فماذا عن موقف عموم النّاس؟

دلّت ردود فعل الناس على الموضوع على مدى تعلقهم بدينهم ورغبتهم في أن ينشّأ الطفل على طاعة الله فالغالبيّة العظمى ممّن علّق على الخبر في مواقع التواصل وعلى صفحات الإذاعات والتلفزات التي تعرضت للحادثة كان موقفهم شبه إجماع على تعظيم الإسلام وأحكامه، واستحسانهم هذه البادرة، لأنّها أسلوب في التربية حكيم لما فيها من تعويد الطفل على الطاعات بالتحبيب والتشجيع والترغيب وهو أمر محمود، ولا يقال هو دون سنّ التكليف، لأنّ الإسلام وضع منهجيّة تربويّة متميزة تقوم على تهيئة الطفل قبل سنّ البلوغ بتعليمه الأحكام الشرعية وحثّه على العمل بها رغبة في رضوان الله وجنّته؛ فما دام الطفل، سواء أكان ولدا أم بنتاً، قد بلغ من الفهم والإدراك ما يخوّل له التمييز والاستيعاب، يخاطَب عقلُه بما يدّعي فيه الثقافة الإسلامية ويشجع على العبادات وغيرها ممّا تقوّي نفسيته والجانب الروحي فيه، ويبذل الوالدان الوسع في تنويع الأساليب بما يتماشى مع طبيعة الصغار من تكريم ومكافآت وغير ذلك.

فاللهمّ أعنّا على تربية أبنائنا بما يرضيك وأهدهم واجعل أفئدتهم تهوي لدينك.

جبهة وطنية تحمل اسم جبهة استفتاء علمانية تستفتي الشعب على قتله

أ. علي السعيدي

الخبر:

شكلت أحزاب ومنظمات وشخصيات تونسية بارزة جبهة وطنية تحمل اسم "جبهة الإستفتاء". هدف الجبهة الدفع نحو إجراء استفتاء شعبي لتغيير النظام السياسي والقانون الإنتخابي الحالي، من أجل الخروج من الأزمة السياسية.

وقال منسق ائتلاف "صمود"، حسام الحامي، خلال ندوة صحفية، إن هذه الجبهة مفتوحة مؤكدا تواصل النقاشات مع عدد من المنظمات والأحزاب والنواب والمنظمات...

وتزامنت مبادرة جبهة الإستفتاء مع بيانات لأحزاب غير موقعة على المبادرة لكنها تتبنى طرح العودة للشعب في انتخابات مبكرة ليقول كلمته عن طريق انتخابات تشريعية ورئاسية سابقة لأوانها.

وستعمل هذه الجبهة للاستفتاء الشعبي حول طبيعة النظام السياسي والنظام الانتخابي للبلاد نظرا للأزمة الحالية وضبابية المشهد، وأشار ذات المتحدث إلى وجود نقاشات غير مباشرة مع رئيس الجمهورية نظرا للتقارب في التوجهات المطروحة، مؤكّدا عدم وجود نقاش مباشر معه. (وهو غير صحيح لأنه في ذات السياق نلاحظ وتيرة لقاءات للرئيس قيس سعيد مع ممثلي هذه الأحزاب وشخصيات بارزة مثل مباركة عواينية (قيادية في التيار الشعبي) وزهير المغزاوي (أمين عام حركة الشعب) ورضا شهاب المكي (ناشط سياسي وعضو حملة قيس سعيد في الانتخابات الرئاسية) ولطفي زيتون .....إلخ)

التعليق:

في النقاط التالية نبرز بعض الخبايا:

-1 المخاتلة والغدر: شعارات براقة وعناوين مُنمّقة كالحرباء والأخطبوط يظهران أجمل الألوان وأبدعها للإيقاع بالفريسة وكذلك يفعل هذا الإئتلاف العلماني فيختار من العناوين أبرزها ومن الكلمات أنقاها لإيقاع السذج والبسطاء في أحابيله ويكونون سُلّما يعبرون عليه لإدامة الظلم والقهر وإنقاذ النظام الرأسمالي الجبري برمّته.

إن ائتلاف "صمود" هذا، الذي يقترح تغيير النظام السياسي ونظام الاقتراع لم يطرح شكل النّظام الذي سيكون بديلا عن هذا النّظام ولكنّهم يؤكّدون مرجعيته الرأسماليّة الليبراليّة التي إليها يرجع كل هذا الضنك وهذه البلوى التي يتواصل نزيفها حتى أرهقت العباد والبلاد. وبالتالي فهو ائتلاف يبحث عن تخليص النظام من أزماته ويجعل أهل تونس شهود زور ومشاركين في جرائمه, والتوضيح والبيان في الآتي:

-2 أس البلاء: إن الوضع الكارثي الذي تعيشه بلادنا والذي مازال يزداد سوءا ،إنما هو نتيجة لهذا النظام الكارثي، النظام الرأسمالي، الذي اكتوت به تونس منذ الإستقلال المزعوم، ولن يتوقف النزف مادام هذا النظام قيد الفعل والتطبيق.

إن تحديد مكمن الداء كفيل بتحديد الدواء والعلاج المناسب وبالتالي فإن المناداة بتنقيح هنا أو هناك أو تغيير أشخاص أو تكوين ائتلافات جديدة لن يفضي إلى تغيير أحوال البلاد والعباد وإنما سيزيدها رهقا على رهق مع إطالة عمر الفساد والنظام. أس البلاء والداء هو هذا النظام الرأسمالي الجائر وهذه الديمقراطية العفنة, وأس الدواء هو النظام السياسي الإسلامي المعروف بنظام الخلافة, حيث السيادة فيه للشرع لا للبشر والسلطان فيه للأمة تعطي المسؤولية حكمها وتنزعه لمن تريد وممن تريد شريطة تطبيق الإسلام فقط.

-3 ائتلاف علماني: إن الناظر في أحزاب وجمعيات وشخصيات هذا الإئتلاف, يجده ائتلافا علمانيا لا يختلف عن ائتلاف الوسط السياسي الحاكم وجميعهم عُرف بعدائه الشديد للإسلام, وكلهم بلا استثناء عبروا عن هذا الكره في كل مناسبة, ويعتبرون الإسلام مصدر تخلف ودين إرهاب، مكانه الحصر في المساجد وإن سنحت الفرصة لإعدامه وتغييبه من الحياة نهائيا لما تأخروا في التنفيذ. ومن كان هذا حاله فليس جديرا بتصدر المشهد السياسي وتقديم الإقتراحات والحلول, فأهل تونس عانوا من العلمانية ما عانوا.. بدأ ببورقيبة مرورا ببن علي, وصولا إلى حكام ما بعد الثورة، ووصل بهم الحال إلى الشظى والضنك. فجدير بهذا الإئتلاف ومن يمثله دخول جحورهم والإنكفاء فيها.

-4 صراع أجنحة لخدمة الاستعمار: إن هذا الائتلاف كما له مؤيدون من الوسط السياسي والجمعيات والشخصيات فله كذلك معارضون لكنهم جميعهم متشاكسون حول المناصب والمنافع والنفوذ ومتفقون في ولائهم للغرب وتقديم قرابين الخنوع والطاعة مع ضرورة إبراز عدائهم للإسلام, بطاقة عبور, بها ينالون بطاقة خدمة الغرب ورضاه. (الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا).

-5 التزلّف للشعب: إن هذا الائتلاف يبقى بلا وزن وبلا قيمة لأنه لا تمثيل له على أرض الواقع ولا سند شعبي له لذلك يعوّل أولا على الإعلام للنفخ في صورته وإيجاد رأي عام له, وثانيا يتزلّفون للشعب المسكين الذي يُنظر له كخزان انتخابي وورقة صندوق يعظّمون شأنه وقت الحاجة ثم يرمونه في سلة المهملات دون أسف ولا حياء، لذلك يسعى هؤلاء الجمع جاهدين للوصول إلى هذا الشعب عبر الإعلام ثم عبر خيمات ينوون نصبها في شارع الثورة لدعوته للتوقيع على عريضة الإستفتاء.

-6 متى كان الاستفتاء على النظام السياسي حلا ومنقذا ؟؟

تأمل معي، لو جاءك طبيب واستفتاك على علاج لمرض أصابك، أكنت لتجيبه عن استفتائه أم كنت لتتنصل منه كطبيب كونه ليس أهلا لهذه المهنة لأنه استفتاك فيما هو من اختصاصه؟

إن هذا الاستفتاء باطل من عدة أوجه:

• الوجه الأول كونه لا يُستفتى من لا يعلم، وعامة الناس لا تعلم تفاصيل وجزئيات الأنظمة وغير قادرة على الحكم عليها الحكم الدقيق التفصيلي،

•والوجه الثاني أن مسألة الحكم والنظام السياسي ليست من المسائل التي يُستفتى حولها لنأخذ برأي الأغلبية فيها بل الرأي فيها للشرع لا للعقل، فالنظام الديمقراطي الذي يفصل الإسلام عن الحياة جعل تغييرا حقيقيا بل إضفاء تعديلات طفيفة عليه لإعطائه شيئا من البريق الجديد بعد إزالة الصدأ الذي غطّاه وأدى إلى تآكله من الداخل والخارج -الأمر الذي يُنذر بتهاويه بين الفينة والأخرى- أملا في إطالة أنفاسه .

وختاما نقول:

إن التغيير الحقيقي هو بإزالة النظام السياسي الرأسمالي وإقامة النظام السياسي الإسلامي، خلافة على منهاج النبوة،شعار عظيم رفع لواءه حزب التحرير ويعمل له ليل نهار بين أمته ويدعو المخلصين وأهل القوة والمنعة للوقوف معه على هذا المشروع العظيم حتى يأخذ مكانه في دولة مبدئية.

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم).

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

قراءة في إجراءات السّلطة ضدّ المساجد

مسار تصاعديّ من التّضييق والابتزاز نحو الإغلاق المعنويّ ثمّ الإغلاق المادي

أقرّ ولاة تونس الكبرى بتاريخ الأربعاء 30 جوان 2021 جملة من الإجراءات الوقائيّة (للحدّ من تفشّي فيروس كورونا) تُطبّق خلال الأسبوعين الأوّلين من شهر جويلية. وإلى جانب تعديل توقيت حظر الجولان ومنع التجمّعات وتعليق كافّة التّظاهرات وحظر نشاط المعارض والقاعات بجميع أنواعها، فإنّ أهمّ وأخطر ما نصّت عليه هذه الإجراءات هو (منع ارتياد دور العبادة): فقد تجاوزنا منطق (الحظر والرّفع والتّعليق والإغلاق) الذي يحيل على الظّرفيّة والحينيّة والتّأجيل إلى منطق (المنع) بما يوحي به المصطلح من ديمومة ..فرغم أنّها سمحت بنشاط الفضاءات التّجاريّة والسياحيّة والمقاهي والمطاعم بـ30 من طاقة استيعابها واستثنت بعض الحالات الخاصّة (العمل الليليّ - الوضعيّات الصحيّة - الامتحانات الوطنيّة..) فإنّ هذه الإجراءات ألحّت إصرارا على غلق المساجد بالكليّة ودون شروط ولا محاذير ولا استثناءات..وكان واضحا منذ انطلاق أزمة كورونا أنّ هناك استهدافا ممنهجا لشعائر الإسلام ولبيوت الله مع إفرادها بالحظر والإغلاق واستثنائها من ظروف التّخفيف :ففي تبادل صفيق للأدوار بين وزارتي الشّؤون (الدّنيئة) والصحّة والولايات والجماعات المحليّة ،وتحت إملاءات منظّمة الصحّة العالميّة والسّفارات الأجنبيّة وملحقاتها جمعيّات (المجتمع المدنيّ) وتوابعها الحزبيّة العلمانيّة، انخرطت السّلطة في دوّامة محمومة من إجراءات الإغلاق والفتح الجزئيّ والمشروط للمساجد دون مراعاة لحرمتها ولا لشعائر الإسلام ومشاعر المسلمين ،إجراءات طالت المصلّين والميضات والتجهيزات الثّابتة والمنقولة (مصاحف - مسابح - مراوح - مكيّفات..) حتّى طالت هيئة الصّلاة بما أفرغها من محتواها وجعلها غير مجزئة شرعا..والمريب في كلّ هذا أنّ السّلطة اعتمدت لتمرير المخطّط الاستعماريّ تدرّجا تصاعديّا بنظام القطرة قطرة نحو الإغلاق النّهائيّ لبيوت الله مداراة للرّأي العامّ وحفاظا على شعرة معاوية التي تربطها بالشّعب المسلم. وحسبنا فيما يلي أن نتتبّع (خطوات الشّيطان) وأن نقف عند أهمّ مفاصلها بما يكشف المخطّطات ويوضّح الرّؤيا..

مفعول الصّدمة

إنّ الهاجس المؤرّق للسّلطة ومن ورائها الاستعمار هو الشّعب المسلم الغيور على دينه، فيجب مداراته وتهيئته نفسيّا ليتقبّل ما يحاك لعقيدته وشرائعه وشعائره. السّلطة منذ انطلاق أزمة كورونا وفي زحمة الفوبيا اعتمدت مفعول الصّدمة (effet de choc) لجسّ نبض التّونسيين وامتحان إيمانهم، فأغلقت المساجد بالكليّة وحظرت الصلوات الخمس والجمعات والتراويح والعيد، وهو أسلوب استعماريّ مستهلك يتمثّل في فرض الأقصى للحصول على الأدنى..ثمّ تكرّمت وزارة الشؤون الدينيّة بفتح المساجد معلّقةً هذا (الفتح المبين) بكرّاس شروط من عشر صفحات (حاشا عينيكم) لم يجرؤ على مثلها هولاكو وجنكيز خان عندما اجتاحا المشرق الإسلامي، شروط تؤدّي عمليًا إلى خراب بيوت الله وتصفيتها ماديًا ومعنويًا بالتضييق على روّادها وتحييدها عن أبسط أدوارها وبالتأسيس لطقوس وصلوات بدعيّة على مذهب منظّمة الصحّة العالمية مخالفة للهيئة التي أمر بها الله ورسوله بما يؤدّي عمليًا إلى انتقاض آخر عروة من عُرى الإسلام مصداقًا للحديث الشريف (لَتُنتقَضُنّ عُرى الإسلام عُروةً عروة وكلّما انتقضت عروة تشبّث الناس بالتي تليها فأمّا أولاهنّ انتقاضًا فالحكم وأمّا آخرتهن انتقاضًا فالصّلاة)

ودونكم هذه العيّنات (غلق الميضات ودورات المياه ومنع الوضوء في المسجد - تحجير استعمال المبرّدات والمكيّفات والمراوح - منع استخدام المصاحف والمسابح - تباعد جسدي بين المصلّين مع تباعد الصّفوف - إقامة الصّلاة مباشرةً إثر الأذان مع التخفيف في الصّلاة - مغادرة المسجد مباشرةً إثر التسليم - الامتناع عن المصافحة والعناق والتقبيل والتجمّع داخل المسجد أو خارجه - تعليق الدّروس والمحاضرات والملاّت القرآنية إلى إشعار آخر). وقد ذيّلت هذه القائمة بتهديد صريح (في صورة اكتشاف أي حالة إصابة بفيروس كورونا بين المصلّين فإنّه يُطبّق عليهم الحجر الصحّي الإجباري مع غلق المعلم الدّيني) بما يجعل من ارتياد المساجد مغامرة غير مأمونة العواقب ويُبقي عصا إغلاقها في يد السلطة تلوّح بها وتنفّذها متى شاءت..

إغلاق معنويّ

إن القراءة لهذا الفرمان المغفلي التتري المنسوب إلى وزارة الشؤون الدينية وما حفّت به من إجراءات عملية ميدانية تجلي لنا بما لا يدعو للشكّ أنّه لا ينظّم فتح بيوت الله - كما يدّعون له - بقدر ما يستهدف بشكل ممنهج إحكام إغلاقها معنويًا ليكون إغلاقها المادّي أمرًا واقعًا ونتيجةً آلية طبيعية: فبالرّجوع إلى تلك الشروط نلمس بين ثناياها دون عناء إغلاقًا معنويًا معجّلاً يفضي إلى إغلاق مادّي محكم مع تأجيل التنفيذ..فهذه الشروط الموضوعة - نظريًا - لتقنين فتح بيوت الله وحمايتها من انتشار فيروس كورونا هي - عمليًا - أخطر من الإغلاق نفسه وأفدح منه: فقد كان الإغلاق ظرفيًا مؤقّتًا مبرّرًا بظروف وبائية عالمية قاهرة، وكان الشعب رافضًا لهذا الإغلاق ممتعضًا منه متحدّيًا له مطالبًا بفتح بيوت الله مميًا نفسه بمرور الأزمة منتظرًا ذلك بفارغ الصّبر..

أمّا مع هذه الإجراءات فسيتولّى الشعب نفسه بمحض إرادته هجران بيوت الله وتركها خاوية على عروشها بعد أن أُفرغت من محتواها ولم تعد تحقّق الجماعة: فتلك الشروط تستهدف التضييق على المصلّين وفرض حصار على بيوت الله وتحديد سقف بشري لمرتاديها وإقلاق راحتهم وتعسير تردّدهم عليها وإفراغ الصّلاة من محتواها وحرمان المصلّين من لذّة الجماعة برفع الخشوع والأجواء الروحانية عنها وتحييد المساجد عن أبسط أدوارها الدينية والإنسانية ثمّ إخافة الناس من ارتيادها تحت طائلة الحجر الصحّي الإجباري بما يؤدّي إلى تخريبها من الدّاخل وتنفير الناس منها ودفعهم دفعًا إلى هجرانها عن رضى وطيب خاطر..إنّ هذه الشروط هي باختصار منع لمساجد الله أن يُذكر فيها اسمه وسعي في خرابها بما يحوّلها إلى (مغلقة في وضع مفتوح) ويسهّل على السلطة مهمّة إغلاقها نهائيًا..

استثمار خبيث

إنّ الاستثمار في (مفعول الصّدمة) يقتضي من السّلطة المراوحة بين الإغلاق والفتح ،وفي ثنايا هذا الشدّ والإرخاء يحصل الابتزاز وتُدَسّ الإجراءات الخطيرة التي تمسّ من جوهر المؤسّسة المسجديّة وتطعنها في الصّميم وتنزل - مع ذلك - بردا وسلاما على المصلّين بوصفها (فرجا بعد شدّة)..على هذا الأساس أغلقت المساجد مرّة ثانية بحجّة الموجة الجديدة من وباء كورونا ،ثمّ سمح (مفتي الصحّة) فوزي مهدي بتاريخ 18/11/2020 باستئناف الصلوات الخمس مع تعليق فريضة الجمعة (لحماية إطارات وأعوان وزارة الشّؤون الدينيّة من العدوى بفيروس كورونا)، ثمّ أذن بعد أسبوعين بإقامة الجمعات معلّقا ذلك بكرّاس شروط حافظت على جوهر النّسخة الأصليّة إلاّ أنّها تناولتها بالتّحيين - زيادة وتنقيحا - بما يؤدّي إلى تدعيمها وتكريسها: فالنّسخة الأولى اِستُهلِكت وامتُهنت ومُزِّعت بمرور الزّمن ولم تعد مُلتزَمة لا من قبل المصلّين ولا إطارات المساجد - إلاّ فيما شذّ وندر- في ظلّ تنامي الامتعاض والاستهجان والتعليقات السّاخرة، فاقتضى تحيينها بشكل يُكسبها مزيدا من الهيبة ويضمن تحقيق أهدافها المستهدفة لبيوت الله بالتخريب والهجران ويرسّخ فوبيا كورونا بين مرتاديها..وقد طالت هذه التحيينات الخبيثة المساجد (وجوب تطهير المعلم بما في ذلك مقابض الأبواب والشّبابيك والأرضيّات العارية يوميًا - رفع المصاحف والسّبح وحجر التيمّم والكتب والكراسيّ والزرابيّ وسائر التّجهيزات المنقولة - رسم علامات لتحديد مكان كلّ مصلّ..) وطالت المصلّين (الاقتصار على 30 بالمائة من طاقة الاستيعاب - عدم اصطحاب الأطفال - عدم ارتداء القفّازات - وجوب ارتداء الكمّامات - فرك اليدين بالمطهّر قبل الدّخول..) كما طالت أيضا الشّعائر المقامة (التّخفيف قدر الإمكان من الصّلوات الخمس - عدم تجاوز الجمعة خطبة وصلاة 10 دقائق..) والأخطر من كلّ ذلك أنّ هذه التّحيينات ورّطت أعوان وإطارات المساجد في تطبيق البروتوكول الصحّي وزوّدتهم بصلاحيّات واسعة لحمل النّاس على احترامها والالتزام بها ،كما أطلقت أيدي المديرين الجهويّين للشّؤون الدّينية والوعّاظ المكلّفين بالإشراف على تطبيق الإجراءات ومتابعة تنفيذها، حيث مكّنتهم من (الاستعانة بمن يرونه صالحا عند الاقتضاء) في إشارة إلى إمكانيّة الاستنجاد بالقوّة العامّة إن لزم الأمر..

«دمقرطة» المساجد

كما طالت هذه التّحيينات دمقرطة المساجد أو البناء الديمقراطي للمساجد: فمن مقتضيات الإسلام الديمقراطي المعدّل المخفّف على مذهب الولايات المتحدة الأمريكية أن تقع دمقرطة الحياة المسجديّة - إطارًا وخطابًا وإشرافًا وعقيدةً وطقوسًا - عبر رسكلة إطارات المساجد والفاعلين الدينيّين وترشيد خطابهم وتنقيته من التطرّف والتشدّد والتمييز وإخضاع بيوت الله لمخرجات حقوق الإنسان وحقوق المرأة والحريات العامّة وانفتاحها على المجتمع المدني بل وعلى كنائس النصارى ومعابد اليهود في ظلّ التسامح الديني (تحت خيمة جدّنا إبراهيم التي تسع الجميع).. على هذا الأساس ونزولاً عند توصيات (مركز كارنيغي) وإملاءات المقيمة العامّة البريطانية (لويزا دي سوزا) ومساعدها السفير الفرنسي (بوافر دارفور) أخضع الأيمّة والوعاظ وسائر الإطارات المسجديّة لعشرات الدورات التدريبيّة بإشراف (مركز دراسة الإسلام والديمقراطيّة) ومعاضدة اللجنة الوطنيّة لمكافحة الإرهاب (؟؟) حول أهمية الديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين وعدم التمييز والغلوّ والتطرّف والانغلاق..وبما أنّ هذا المشروع هو بمثابة (الفورماتاج) الفكريّ العقائديّ نصّت هذه التّحيينات على إخضاع كافّة الفاعلين الدّينيّين لتكوين شامل مركّز طويل الأمد كفيل بتكريس العقليّة الحقوقيّة الدّيمقراطيّة وقيمها الليبراليّة فيهم، كما نصّت أيضا على عسكرة المساجد وتعبئتها بفيالق (الصبابة والقوّادة): فقد استُحدثت خطة مسجديّة جديدة هي خطّة (عون مسجدي) وقع تأثيثها بشباب الكشّافة المنحلّ المائع ومنتسبي المجتمع

المجتمع المدني العلمانيين واليساريين للقيام بوظيفة مراقبة سير الحياة المسجدية، ودخلت البلدية على الخطّ وأضحى من صلاحيّاتها مراقبة بيوت الله تمامًا كما تراقب مصبّات القمامة وأسواق الدّواب في إطار (الشفافيّة والديمقراطيّة التشاركيّة)..كما تمّ تأنيث الإطار المسجدي وإباحة الاختلاط في المساجد حيث وقع انتداب العديد من المؤدّبات والواعظات الدينيّات لتولّي مهامّ التّدريس وتحفيظ القرآن، ويبدو أنّنا على مشارف إمامة النساء والصلوات (الميكست)..أمّا الأخطر من هذا وذاك فهو أنّ فقهاء وزارة الشؤون الدينيّة ومشائخ وزارة الداخليّة إنبروا يؤسّسون لهذا الإجرام المنظّم في حقّ بيوت الله وشعائر الله ملتحفين بالفكر المقاصدي والمصالح المرسلة بعد أن أخرجوهما من رحاب مقاصد الشريعة السمحة والمصالح الشّرعيّة إلى مقاصد الاستعمار ومصالحه ومخطّطاته الدنيئة..

مكره أخاك

كما أنّ هذه التّحيينات تتنزّل أيضا في إطار مناورة سياسيّة لحفظ ماء وجه السّلطة المترنّحة الواقعة بين مطرقة الاحتجاجات الاجتماعيّة السّاخنة وسندان ضغوطات الكافر المستعمر الدّافعة نحو استهداف شعائر الله :فقد تنامى امتعاض الشّعب التّونسيّ من تخصيص بيوت الله بالحظر واستثنائها من التّخفيف وتصاعد تحدّيه لقرارات السّلطة الجائرة لاسيّما مع شباب حزب التّحرير الذين أقاموا الجمعات وأمّوا النّاس أمام المساجد..كما ارتفع منسوب التبرّم في صفوف الأمنيّين من المهمّات القذرة الموكلة إليهم تحت ضغط السّفارات الأجنبيّة والتّي أحرجتهم أمام أنفسهم قبل النّاس (منع نصرة رسول الله ـ منع صلاة الجمعة..) هذا إلى جانب التّململ الواضح والحرج الكبير الذي تعرّضت له الإطارات الدينيّة حيث أضحت غير قادرة على الدّفاع عن قرارات وزارة الشّؤون الدينيّة فضلا عن إقناع النّاس بها أو تطبيقها ،وقد تُرجم ذلك عمليّا من خلال عشرات الوفود التي طرقت أبواب سلطة الإشراف للمطالبة بفكّ عقال المساجد والجُمعات..هذا الحراك المتنامي الذي ينذر بفقدان السّيطرة على الشّارع ـ شعبا ومعارضة وموالاة ـ دقّ ناقوس الخطر لدى الكافر المستعمر قبل الحكومة وأجبرهم ـ مكره أخاك لا بطل ـ على التّراجع التّكتيكيّ عن تلك القرارات الجائرة. وللإيهام بسياديّة التّراجع تبادلت وزارة الصحّة ووزارة الشّؤون الدينيّة الأدوار في تنفيذه على مرحلتين وبنظام القطرة قطرة لامتصاص غضب النّاس ،كما أوعزت حركة النّهضة للجمعيّات النّاسلة من جبّتها بالقيام بوقفة احتجاجيّة أمام وزارة الشّؤون الدينيّة سرعان ما استجيب لها..وقد نفى أحمد عظّوم في تصريح لتونس الرّقميّة بتاريخ 18/11/2020 تعرّض وزارته إلى ضغوطات للمطالبة بفتح المساجد مبيّنا أنّ القرار اتّخذته اللجنة العلميّة وأنّ وزارته قامت بجملة من الحوارات المطوّلة مع الأطراف المطالبة بفتح المساجد ودور العبادة من أحزاب وجمعيّات وأطراف سياسيّة..كما حاول جاهدا دفع التّهمة أثناء تدخّله في النّدوة الصحفيّة الدّورية الأخيرة لوزارة الصحّة فألحّ على أنّ (السّلطة هي التي اتّخذت قرار الحظر و هي التي خفّفت منه وهي التي ألغته) في إشارة إلى دور ضغط الشّارع (والمجراب تهمزو مرافقو).. ويبقى السّؤال مطروحا: عمّ سيسفر هذا الإغلاق الأخير لبيوت الله ووفق أيّة شروط سيقع إعادة فتحها..؟؟

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ

محمد الناصر شويخة

الخبر

ترحب تونس بموافقة مجلس إدارة مؤسسة "تحدّي الألفيّة" الأمريكية Millenium Challenge Corporation، مساء اليوم الأربعاء 30 جوان 2021، على برنامج "" Compact Tunisia الذي تنفّذه هذه المؤسسة ببلادنا بقيمة جمليّة تناهز 500 مليون دولار أمريكي مخصصة للنهوض بالبنية التحتية وإحكام التصرّف في الموارد المائية وتنفيذ مشاريع في الجهات. ومن بين المشاريع التي يمكن أن تنتفع بهذا البرنامج مشروع المدينة الصحية بالقيروان.

ويعكس هذا البرنامج علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية منذ قرون، وسيمكن من توفير الدعم للاقتصاد الوطني خاصة في هذه المرحلة التي تمر بها بلادنا

التعليق:

1. ما هي مؤسّسة "تحدّي الألفيّة" الأمريكيّة؟

هي مؤسّسة أمريكيّة نشأت بتوجيه من رئيس أمريكا "جورج بوش الابن" وبدعم من الحزبين الجمهوري والحزب الديمقراطي مع الأخذ في اعتبارهم فرضية تعارض الأهداف. أما المبادئ التوجيهية لهذه المؤسسة فهي:

- الاختيار التنافسي: يدرس مجلس المؤسسة أداء الدول التي تكون مرشحة للحصول على مساعدات حسب 17 مؤشراً من مؤشرات السياسات التي تمتاز بالشفافية والاستقلالية. ويتم اختيار الدول المؤهلة للاستفادة من المساعدات والمشاركة في الميثاق على أساس أدائها السياسي.

بما يعني أنّ تونس رشّحت نفسها بين دول أخرى لتنال رضا أمريكا، فما هو الثّمن؟

- على مستوى رسم السياسات: تطلب مؤسسة تحدي الألفية من الدول المرشحة للاستفادة من المساعدات تحديد أولوياتها لتحقيق نمو اقتصادي مستدام والحد من الفقر. تقدم الدول اقتراحاتها للمؤسسة بعد إجراء مشاورات واسعة داخلية. تقوم فرق العمل في المؤسسة بمساعدة هذه الدول على تحسين برامجها. وتحسين البرامج يعني أنّ فرق العمل الأمريكيّة ستتدخّل في سياسة الدّولة وتعدّلها، بما يخدم المصالح الأمريكيّة.

- وعلى مستوى التنفيذ: مؤسسة تحدي الألفية هي التي تدير حساب تحدي الألفية (MCA). عندما تُمنح دولة اتفاقية، فإنها تنشئ كيانها المحلي المسؤول عن حساب تحدي الألفية لإدارة ومراقبة جميع جوانب التنفيذ، وهذا يعني أنّ تنفيذ البرنامج ومراقبته سيكون بيد الأمريكان، أي أنّ المسؤولين في تونس الذين رحّبوا بقرار مجلس إدارة مؤسّسة تحدّي الألفيّة الأمريكي هم في الحقيقة رحّبوا بوصاية أمريكيّة ولو على جزء من أرض تونس.

2. تونس ترحّب، من هي تونس التي ترحّب بالتّدخّل الأمريكي؟

هل هي الشّعب الثائر الباحث عن كرامته والساعي إلى استرداد بلاده من أيادي المستعمرين النّاهبين لثرواته أم السّلطة والسّياسيين الذين لا همّ لهم إلا الجلوس على الكراسي المعوجّة قوائمها؟

المساعدات الأمريكيّة شرٌّ كلها، فالواقع ينطق بأن الدول الكافرة المستعمرة، وبخاصة أمريكا، لا تقدم مساعدات إلا لبسط النفوذ والهيمنة، وخدمة مصالحها. ولقد أظهرت الدراسات التي أجرتها مجموعات مثل "مؤسسة التراث" المحافظة في الولايات المتحدة أن العديد من البلدان النامية التي تلقت مساعدات خارجية شهدت انخفاض دخل الفرد فيها أو ركوده على مدار الأربعين عامًا الماضية .

إن المساعدات الأمريكية ضرر وأي ضرر، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» أخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ" ووافقه الذهبي، فقبول هذه المساعدات جريمة كبرى في الإسلام لأنها تجعل سبيلاً للكفار المستعمرين على بلاد المسلمين نفوذا واقتصاداً وسياسة... والله سبحانه يقول: [وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا].

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذه المساعدات لا تساوي شيئاً من ثروات تونس من نفط وغاز وفوسفاط، وملح و... فإن استرداد حقل الغاز "ميسكار" وحده من أيدي الشركات المستعمرة سيجلب أضعاف أضعاف هذا المبلغ، بريطانيا تبيعنا غازنا بالعملة الصّعبة، فاسترجاعه سيغنينا عن دولارات أمريكا ومساعداتها.

أما ما يشيعونه عن أزمة البلاد وحاجاتها لهذه المساعدات، فهو قول مريض سقيم، فإن أزمة بلادنا مصطنعة اصطنعتها حفنة ممن تسلّل إلى كراسيّ الحكم و"صناعة" القرار، فضيّع ثروة الأمة وملكيتها العامة في مسالك فاسدة ضارة بالبلد وأهله، فبدل أن توزع الملكية العامة على الأمة وهو حقها، فإنها تستقر في جيوب أرباب الشركات العابرة للقارّات وفي الحسابات البنكية الداخلية والخارجية، السرية منها والعلنية... ثم تربط البلاد بالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبسموم أمريكا المسماة مساعدات... هذا هو سبب الفقر في بلادنا وهذا هو أحد أهمّ أسباب الأزمات الاقتصاديّة في بلادنا بل في كلّ بلاد رضيت بالتّبعيّة لأمريكا وأوروبا، وإلا فهي زاخرة بما منحها الله من ثروة تفيض عن حاجتها إذا أُحسن وضعها في مواضعها التي بينها اللطيف الخبير.

إنّنا في تونس نرفض هذه المساعدات، ولا نرحّب بها بل مردودة عليهم ونحن نعلم علم اليقين أنّ أموال أمريكا هي في الحقيقة ما سرقته ونهبتهم من بلاد المسلمين خاصّة، ونقول للأمريكان، لا يغرّكم حفنة من أشباه سياسيين باعوا أنفسهم وخانوا أهلهم وبلدهم ودينهم، فإنّهم لا مكان لهم بيننا وإنّكم مهما فرضتم من معاهدات واتّفاقيّات فإنّها لاغية باطلة لا تلزمنا في شيء، وإنّهم إلى زوال عمّا قريب، لأنّنا في تونس لا نقبل الدّنيّة ولا نقبل الإهانة ولن نستسلم لعدوّ أبدا، ونقول للأمريكان أنفقوا ما شئتم من أموال فإنّها ستكون عليكم حسرة لأنّ المسلمين في كلّ مكان قد هبّوا ثائرين على الطّواغيت والرويبضات الذين نصّبتموهم أو دعمتموهم وعلى ديمقراطيّتكم الفاسدة ورأسماليّتكم المجرمة، وإنّ المسلمين اليوم لجادّين في إقامة دولتهم دولة الخلافة الرّاشدة على مناج النّبوّة، وإنّ ذلك لكائن قريبا بإذن الله ويومها ستعلمون.

الأمن حاجة أساسية لن توفرها إلا الخلافة على منهاج النبوة

كتبه :غادة عبد الجبار

نقل موقعا التواصل الإلكتروني (فيسبوك وتويتر) الكثير من الفيديوهات التي تعرّض فيها عدد من الناس للاعتداء الجسدي واللفظي وقذف سياراتهم بالحجارة وتهشيمها، بجانب نهب أموالهم وهواتفهم النقالة، على يد مجموعات تحمل أسلحة بيضاء تنتشر وسط المتظاهرين في السودان، في غياب تام للأجهزة النظامية.

لقد أبرزت هذه الأحداث المؤسفة الإحساس المتزايد لدى الناس بالأزمة التي تواجه البلاد، وفي مقدمتها الأمن والأمان، اللذان يعتبران من أساسيات الحياة. وكان أكثر ما لفت الأنظار فئات في أعمار الأطفال الذين كانوا يغلقون الشوارع والذين لا تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة، حيث قذفوا العديد من الناس وسياراتهم بالحجارة.

وقد كان حديث رئيس الوزراء مخيباً للآمال، وهو عاجز عن تقديم حلول للمشاكل، وهو يتحدث عما آلت إليه الأمور من أجواء تنذر بالفوضى وإدخال البلاد في حالة من الهشاشة الأمنية وأن البلاد مهددة بالدخول في حالة تشظٍّ وانقسام بسبب تدهور الأوضاع الأمنية، وتحول الأمر من تحركات للتغيير إلى سلب ونهب وترويع للناس وقتل وتعدٍّ على النساء بصورة غير مسبوقة، ودعا الثوار للمشاركة في استتباب الأمن لأن أعوان النظام البائد هم وراء الأحداث المؤسفة يلازم ذلك تشظي مكونات الثورة، فلو بحثنا عن كلمة مفيدة واحدة في هذا الخطاب ما وجدناها، ولا عذر لمن يجلس على كراسي السلطة ويحدّث الناس عن فقد الأمن والأمان بسبب مؤامرات النظام البائد ويدعو الناس الغلابة للمشاركة في حفظ الأمن، فما دوره هو إذن؟!

كشفت هذه الأيام بُعد هذه الحكومة عن معاناة الشعب، وأنها تتحكّم بها عقلية النظام البائد، وأنها لا تختلف عن حكام العمالة في شيء، فلا يهمهم ما يعانيه الشعب من فقر وجوع وعدم الأمن، وذكّرت الناس أكثر أنها تشكّلت بإرادة دولية ورعاية إقليمية هيّأت لها التمويل اللازم والدعاية المضلّلة، ورسمت لها الأهداف المشبوهة، فبدا بشكل واضح أنها لا تمثّل الثائرين بشيء وضاعت تضحيات الناس سدى، وقد انكشف المستور وبات الشخص ينظر إليها على أنها جزء من المؤامرة، فالظاهر للعيان، والذي لا يحتاج إلى دليل ولا برهان، أن الحكومة غير قادرة على توفير الأمن والأمان لرعاياها، كما أن حياة الناس ليست هي الأساس لديها، ودمهم يهون عليها، فالدولة مشغولة بأوهام مؤامرات للنظام السابق الذي لو كان به رمق من حياة ما ترك الحكم.

إن الإسلام أوجب الرعاية على الدولة، فهي مسؤولة عن رعاياها، يقول النبي ﷺ: «فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» فيجب على الدولة أن توفر الحاجات الأساسية لكل فرد، وهي: المأكل والملبس والمسكن.

وكذلك واجب على الدولة توفير الحاجات الأساسية للجماعة وهي: الأمن والصحة والتعليم، فالأمن على رأس الأولويات، يقول النبي ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» (صححه النسائي). فتوفير الأمن من أهم واجبات الحاكم في الإسلام، وها هو رسول الله ﷺ يضرب أروع المثل في حفظ الحاكم لأمن رعاياه، جاء في صحيح البخاري: «وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ لَيْلَةً، فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الخَبَرَ (أي تبيّنه)، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا»» ثُمَّ قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا» أَوْ قَالَ: «إِنَّهُ لَبَحْرٌ»»، مما يدلّ على حرص الراعي على أمن رعيته. ولكن بعد أن هُدمت دولة الإسلام - دولة الخلافة - أصبحت الأمة بلا أمن ولا أمان، بل أصبح المسلمون كالأيتام على موائد اللئام، وما أرخص الإنسان في بلادنا اليوم! فلا قيمة لنا في ظل أنظمة وضعية، وقوانين بلا هُوِيّة ولا مرجعية، ولا خير في ديمقراطية هالكة متهالكة، لا تنبع من عقيدتنا، ولا تحفظ لنا كرامتنا ولا دماءنا!

إن سر قوة هذه الأمة، ومكمن عزّها، ومنبع مجدها، هو في دينها وعقيدتها، ومدى التزامها بمبدئها. ولن يعود الأمن والاستقرار ما لم نَعُد إلى ديننا، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾، فإذا امتثل الناس لشرع الله، وطبقوا أحكامه، وأقاموا دولته دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ضمنوا الأمن التام على أموالهم وأعراضهم ودمائهم.

النظام المصري لا يتورع عن سفك الدماء وبعض أرباب الدم يرتمون في أحضانه

كتبه: الأستاذ سعيد فضل

قال مسؤول قضائي مصري إن محكمة النقض المصرية أيدت أحكاما بالإعدام بحق 12 شخصا بينهم قيادات لجماعة «الإخوان المسلمون» المحظورة في مصر ضمن قضية اعتصام رابعة العدوية التي يعود تاريخها إلى عام 2013، وقال المسؤول إن «محكمة النقض أيدت اليوم إعدام 12 متهما من بينهم صفوت حجازي، ومحمد البلتاجي وعصام العريان وعبد الرحمن البر»، مشيرا إلى انقضاء الدعوة بالنسبة للعريان لوفاته. كما «قررت تخفيف العقوبة لـ31 متهما من الإعدام إلى السجن مؤبد» (فرانس 14/6/2021)

صراع النظام المصري ورأسه هو صراع وجود مع الإسلام بوصفه عقيدة سياسية واختزلوا كل الحركات الإسلامية وكل العاملين للإسلام بل وحتى معارضيهم في صورة الإخوان في محاولات مستمرة لإرهاب العاملين لتطبيق الإسلام وتخويف الناس منهم ومن العمل معهم أو حتى من مجرد مخالطتهم، فصارت أحكام الإعدام في مصر وكأنها فصلت خصيصا للإسلاميين بوصفهم منتمين لجماعة الإخوان المحظورة وبوصفهم جزءاً من ثورة لم تكتمل فعلّق الثائرون فيها على أعواد المشانق.

هذا هو حال أنصاف الثورات التي تبقي على النظام وتقتلع رأسه فقط، يعلق الثائرون على أعواد المشانق ويصبح الخونة أبطالا ورموزا ويجنون كل ثمار الثورة التي تلقى كلها بين يدي السادة في الغرب، هذا ما حدث في مصر وما شهدناه منذ البدء وما حذرنا منه مرارا وتكرارا من اليوم الأول، فمجرد قبول الجلوس مع عسكر أمريكا وقبول إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية واستفتاءات على دساتير وتعديلات في ظلهم هو ما أعاد لهم شرعية أفقدتهم إياها الثورة ومكنتهم فيما بعد من إعادة تنظيم صفوفهم وترتيب أوراقهم لإعادة إنتاج النظام من جديد وبشكل أبشع من سابقه يضمن عدم تكرار ما حدث، ولعل هذا ما أشار إليه السيسي في أحد لقاءاته عام 2018 عندما قال «احذروا الكلام اللي كان اتعمل من سبع تمن سنين مش هيتكرر تاني في مصر» بمعنى أنه لن تكون هناك ثورة جديدة، وترجم هذا تعامله مع كل الحركات الإسلامية في مصر كونها هي وحدها القادرة على الحشد والتي تملك القدرة على التغيير ولديها مشروع حضاري وهو دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، حتى وإن لم تعه جميع الحركات إلا أن قاسما مشتركا بينها يجعل وصولها لهذا المشروع الحضاري حتميا وهو نظرتها جميعا لوجوب تطبيق الشريعة وبشكل كامل ووجود حزب التحرير يقدم هذا المشروع الحضاري للأمة وبشكله الصحيح فكانت ضرباته وملاحقاته لكل الإسلاميين يقتل ويعتقل ويحاكم ويعدم...

فما يحدث في مصر عبرٌ وعظات لكل الثائرين ولكل المنتمين للحركات الإسلامية وخاصة إخواننا في حركة الإخوان وحماس تحديدا بعد ارتمائهم في أحضان السيسي وقبوله وسيطا للتفاوض مع كيان يهود وقبول إشرافه على الهدنة مع الكيان وقبول وجود رجاله لإعمار غزة وبناء ما هدمه فيها يهود، وكأنهم بحاجة لأموال ملوثة بدماء إخوانهم قتلى رابعة والنهضة وما سبقها وما تلاها حتى من تتدلى جثثهم من أعواد المشانق وآخرهم قادة يقفون في طابور الإعدام ينتظرون دورهم في صعود المنصة لتلون دماءهم أموال السيسي لإعمار غزة، إن إعمار غزة بدماء القتلة خيانة، وقبول وساطة القتلة خيانة، فضلا عن خيانة قبول التفاوض مع الكيان الغاصب أصلا.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]

ما وراء بناء الإمارات قاعدة عسكرية في جزيرة ميون

بقلم: المهندس هشام باعباد - اليمن

كشفت وكالة أسوشيتد برس الأمريكية الثلاثاء 25 ماي 2021، أن الإمارات تقوم بتشييد قاعدة جوية سرية في جزيرة ميون البركانية قبالة اليمن، حيث تقع القاعدة في واحدة من نقاط الاختناق البحرية المهمة في العالم لكل ممرات الطاقة والشحن التجاري، بالتحديد عند مضيق باب المندب، يأتي كشف وكالة أسوشيتد برس الأمريكية ليظهر مدى حدة الصراع الأنجلو أمريكي على اليمن وبخاصة على المناطق ذات المواقع الجغرافية المهمة.

يمتلك اليمن ما يزيد عن 180 جزيرة، وأهمها جزيرة كمران وزقر وحنيش الكبرى وحنيش الصغرى في البحر الأحمر، وجزر سقطرى وعبد الكوري ودرسة وسمحة في البحر العربي، وجزيرة ميون وتسمى كذلك جزيرة بريم هي جزيرة بركانية في مدخل مضيق باب المندب بحيث تعتبر نقطة التقاء بين البحر الأحمر وبحر العرب، وتبلغ مساحتها 13 كيلومتراً مربعاً وترتفع إلى منسوب 65 متراً، وإدارياً تعتبر إحدى الجزر التابعة لمديرية ذباب «باب المندب» بمحافظة تعز ويبلغ تعداد سكانها حوالي 250 نسمة، وتملك بشاطئها الجنوبي الغربي ميناء بحرياً ومن الجهة الشمالية مطاراً.

توكل بريطانيا صاحبة النفوذ العريق في اليمن عملاءها في الإمارات للقيام بمثل هكذا أعمال في محاولة للتشبث والحفاظ على ما تبقى لنفوذها في سواحل البحر الأحمر والممرات المائية المهمة فيه، ففي الوقت الذي أحست فيه بالخطر الحقيقي على نفوذها خاصة بعد مقتل عميلها المخضرم علي صالح على يد الحوثيين، دفعت بالإمارات للسيطرة على الساحل الغربي لليمن خشية سقوطه بيد أمريكا حتى إنها كادت تستعيده كاملاً حيث تمكنت من الوصول إلى مدينة الحديدة، ولولا تدخل أمريكا لإيقافها خوفاً على عملائها الحوثيين من أن يفقدوا ميناء الحديدة فكان أن توقف التقدم عبر اتفاق ستوكهولم في السويد في 13 ديسمبر 2018م تحت مبررات إنسانية..

إن إنشاء الإمارات لقاعدتها العسكرية في جزيرة ميون ما هو إلا استنساخ لسيناريو استيلائها على جزيرة سقطرى علماً بأن موقع جزيرة ميون أكثر أهمية فهي تربط البحر الأحمر بالبحر العربي وتشرف أيضاً على باب المندب أهم المضايق المائية على مستوى العالم والذي يكتسب أهمية استراتيجية من موقعه المميز لإشرافه على خطوط الملاحة البحرية والتجارة الدولية التي تربط القارات الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا، حيث تمر فيه نحو 21 ألف سفينة عملاقة سنوياً، وبواقع 57 سفينة حاملة نفط يومياً، حسب إحصاءات وزارة التجارة في صنعاء قبل سنوات، وتُقدر كمية النفط العابرة في المضيق بـ3.3 مليون برميل يومياً، كما يُعَدّ المضيق طريق التجارة الرئيسي بين الشرق والغرب، وهو يتكامل بشكل كامل مع قناة السويس، فإذا توقفت الملاحة فيه توقفت قناة السويس، والعكس صحيح، يبلغ طول الممرّ العسكري الذي بني داخل القاعدة 1800 متر، وهو ما يمكّن الإمارات من السيطرة العسكرية على المضيق والمنطقة المجاورة للجزيرة، وتعتبر القاعدة نقطة انطلاق لأي عمليات عسكرية في البحر الأحمر وشرق أفريقيا، فلا يقتصر تأثير القاعدة المباشر على اليمن فحسب بل إن الإمارات تستطيع من هذه الجزيرة تشكيل تهديد للنفوذ الأمريكي المتصاعد عبر تركيا في الصومال.

يتضح جلياً أن الاستيلاء على جزيرة ميون يعني السيطرة على النشاطات الاقتصادية والعسكرية بالمضيق، وهذا مكّن الجزيرة من امتلاك أهمية جيوستراتيجية كبيرة على مر التاريخ، وجعلها مطمعاً للدول الكبرى التي تمتلك مصالح بالمنطقة، فقد احتلها

البرتغاليون عام 1513م، إلا أنهم لم يبقوا فيها بسبب طردهم على يد الدولة العثمانية، واحتلتها فرنسا عام 1738م، وفي سنة 1799م احتلتها شركة الهند الشرقية البريطانية لفترة قصيرة تمهيداً لاحتلال مصر، ثم أعادت بريطانيا احتلالها سنة 1857م وربطتها بمستعمرة عدن، لتشهد عصرها الذهبي مع افتتاح قناة السويس عام 1869م كمحطة لتموين السفن بالفحم، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى حاولت الدولة العثمانية استعادتها، إلا أنها لم تستطع نتيجة لضعفها في ذلك الحين.

وتعتمد الإمارات ومن ورائها بريطانيا في الجنوب والساحل الغربي على المجلس الانتقالي وطارق صالح وقواته التي قامت بتشكيلها له، ففي مقابلة لطارق صالح أجراها مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية في 9 أفريل 2021م، صرح عن طبيعة علاقته مع الإمارات قائلاً «هي علاقة شراكة.. نحن والإمارات وضعنا أسساً لهذا التحالف، هذه الأهداف الرئيسية استعادة الدولة وعودة المؤسسات والحكومة الشرعية»، وفي حديثه عن اتفاق ستوكهولم قال «كنّا نتمنى أن يحقق اتفاق ستوكهولم شيئاً لليمنيين.. ولكن لم يحقق شيئاً سوى أنه (أوقف) هذه المعركة لتحرير الحديدة» وهذا يبين أن توقف تقدم قواته كان مفروضاً عليه كما بينا سابقاً.

أي أن أدوار عملاء بريطانيا في جنوب اليمن تصب في السياق نفسه حيث لم يعد خافياً خدمة المجلس الانتقالي لبريطانيا، فقد صرح طارق صالح عن طبيعة علاقته مع المجلس الانتقالي الجنوبي في المقابلة نفسها «نقدم لهم الشكر لأنهم في البداية كانوا معنا وساعدونا على إنشاء النواة الأولى للمقاومة.. المجلس وقف معنا، ولن ننسى لهم هذا الجميل».

ولا بد من الإشارة إلى تباين المواقف بين الحوثيين وحكومة هادي وإن ظهرت أنها واحدة تجاه بعض أعمال الإمارات في اليمن كموقف الطرفين الرافض لإنشاء الإمارات قاعدة عسكرية في جزيرة ميون، فحقيقة موقف الحوثيين من الإمارات هو العداء كونها أداة بريطانية تعرقل أعمال أمريكا في اليمن، أما حكومة هادي فنتيجة لوقوعها في الأسر والتحكم السعودي فمن مصلحة بريطانيا أن تظهر أنها على خلاف مع أعمال الإمارات لضمان عدم تنفيذ أجندات السعودية ومن ورائها أمريكا في الجنوب بعد أن تقلص نفوذ بريطانيا في الشمال.

وأخيرا نوجه النداء لأهلنا في اليمن أنه لا خير لكم فيمن يقتلونكم ليل نهار خدمة للكافر المستعمر، وإن الخير كل الخير في العمل مع المخلصين لأمتهم الواعين على واقع الأمة وألاعيب أعدائها، وهم بإذن الله قادرون على إبطال تلك الألاعيب وإيقافها عند قيام دولة الخلافة على منهاج النبوة، فكما هم واعون عليها اليوم قبل قيام دولة الخلافة فهم أحق بأن يقطعوا يد الكافر المستعمر عند قيامها، ولا يبقى عليكم إلا أن تمدوا أيديكم لإخوانكم في حزب التحرير وأن تعملوا معهم لعز الدنيا والفلاح في الآخرة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

الأردن:
بلاغات العنف الأسري

خليفة محمد

الخبر:

قال رئيس المجلس الوطني لشؤون الأسرة محمد مقدادي، الاثنين، إن عدد البلاغات المقدمة لإدارة حماية الأسرة تتراوح بين 12 ألفا و14 ألف شكوى سنويا، مشيراً إلى وجود أرقام «خفية» لوجود حوادث لا تخضع للتبليغ بسبب الوصمة الاجتماعية أو عدم قدرة أشخاص من ذوي الإعاقة والأطفال على التبليغ... (البوصلة).

التعليق:

يتكوّن المجتمع من الناس ومجموعة الأفكار والمشاعر والأنظمة فيه، والأصل في المجتمع الإسلامي أن تكون العقيدة الإسلامية أساساً لأفكاره ومشاعره وأنظمته. ولكن بعد زوال دولة المسلمين؛ دولة الخلافة، أصبحت المجتمعات في بلاد المسلمين خليطاً من أفكار إسلامية وغير إسلامية، وأصبحت المشاعر فيها بين قومية ووطنية وغيرها، وأصبحت أنظمتها غير إسلامية.

ونتج عن كل ذلك ضياع وتشتت على مستوى الأفراد والأسر والأنظمة، ولم تعد مفاهيم الرعاية مسيطرة على أذهان الناس والمسؤولين والحكام كما كانت في زمن الحكم بالإسلام، وغابت الأحكام الشرعية المتعلقة برعاية الشؤون، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، متفق عليه. فالأصل الإحسان إلى الأولاد والبنات والأزواج، وبر الآباء والأمهات والأجداد، لما لذلك من أجر عظيم عند الله تعالى، وهذا يعني عدم إساءة الراعي لمن هو مسؤول عنهم، ويعني استخدام أرقى أساليب التعامل مع المحيط الأسري، فهو حكم شرعي واجب الالتزام، يحاسب عليه الله سبحانه وتعالى في الآخرة، وتحاسب عليه الدولة في الدنيا.

ولو نظرنا إلى مناهج التعليم في بلاد المسلمين لوجدنا أنها لا تسعى لإيجاد الشخصية الإسلامية، التي تتخذ العقيدة الإسلامية أساساً لتفكيرها وأساساً لميولها ومشاعرها، فليس غريباً أن نجد كثيراً من الآباء والأمهات لا يحسنون رعاية شؤون أبنائهم.

أما الدول في بلاد المسلمين فليست راعية لشؤونهم، ولا يعنيها إحسان تربية الآباء والأمهات لأبنائهم، ولا يتدخلون إلا حين وصول شكوى أو بلاغ، أو حين حصول جريمة، وكان الأولى بها أن تضع الآليات المناسبة لمتابعة حسن تربية الأطفال، فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتجول على قدميه بين بيوت المسلمين ويتفقد حاجاتهم بنفسه، ويسنّ القوانين المناسبة لرعاية الشؤون، فلما وجد امرأة فطمت رضيعها وهو ابن ستة أشهر بسبب أن عمر بن الخطاب لا يفرض نفقة للطفل إلا بعد الفطام، أمر منادياً فنادى أن لا تعجلوا صبيانكم على الفطام فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام، وكتب بذلك إلى الآفاق أن يفرض لكل مولود في الإسلام.

أمريكا وسياسة احتواء الصين، إلى أين وصلت؟

كتبه أسعد منصور

إن من أساليب أمريكا أن تعمل على ضرب الدولة المعادية أو المنافسة لها بالقوة العسكرية للقضاء عليها أو لإخضاعها وتلجأ إلى الأساليب السياسية والاقتصادية ضمن ما يسمى بسياسة الاحتواء. فقد أشعلت حرب فيتنام لضرب الصين ومنعها من السيطرة على جنوب شرق آسيا. فعندما رأت أنها قد تكبدت خسائر كبيرة وأنها في مأزق بدأت باتباع سياسة الاحتواء لها، فبدأت اتصالاتها عن طريق وزير خارجيتها كيسنجر ومن ثم أدخلتها في مجلس الأمن كعضو دائم عام 1971، وعقبها زيارة الرئيس الأمريكي نيكسون عام 1972، وبعد موت زعيمها ماو وتولي الحكم دينغ سياو بينغ عام 1979 والذي اتبع سياسة الانفتاح والإصلاح حصلت اتفاقات بين الطرفين بأن اعترفت أمريكا بالصين الواحدة وذلك بضم تايوان إليها بالتقاربات الاقتصادية والسياسية، وأعطت للصين الأولوية في التعامل التجاري. فدخلت الشركات الأمريكية الصين وارتفع الفائض التجاري لصالح الصين، ولم تر أمريكا في ذلك غضاضة، وفي الوقت نفسه بدأت تركز على قضايا حقوق الإنسان ونشر الحريات والديمقراطية والأفكار الغربية فشجعت المطالبين بذلك فقامت الصين بسحقهم كما حصل في ميدان بكين عام 1989. ورغم ذلك لم توقف إعطاء الأولوية للصين في التعامل التجاري حتى تستمر في سياسة الاحتواء.

وقامت بتعزيز التعاون الاستراتيجي العسكري والسياسي معها على عهد أوباما الذي زار الصين عام 2009 وأعلن ترحيبه بالدور العالمي للصين. وذلك لإنجاح سياسة الاحتواء بأن يصبح هناك تنسيق وتعاون في هذه المجالات لجعل الصين تحت الرقابة والسيطرة وجعلها تسير مع أمريكا. وعندما استمرت الصين في تعزيز وجودها في بحري الصين الجنوبي والشرقي وفي تطوير أسلحتها توقف هذا التنسيق ففشلت هذه المحاولة. وقد أعلنت أمريكا عام 2013 عن سياسة آسيا - المحيط الهادئ بأن تنقل 60٪ من قوتها البحرية نحو هذه المنطقة. وقد أعلنت الصين عام 2013 عن خطة الحزام والطريق لبناء شبكة اتصالات برية وبحرية تربطها بدول آسيا وأوروبا وأفريقيا.

ومع مجيء ترامب بدأت أمريكا تفكر في أسلوب جديد فأعلنت الحرب التجارية على الصين عام 2018، وفرضت رسوما جمركية على بضائع صينية بقيمة 200 مليار دولار لردم الهوة في الفائض التجاري بينهما، فردت الصين بفرض رسوم على البضائع الأمريكية بقيمة 60 مليار دولار. وعادت أمريكا للتركيز على قضايا الصين الداخلية واستغلالها مثل قضية مسلمي الإيغور الذين تضطهدهم الصين، واحتجاجات هونغ كونغ عامي 2019-2020 ضد قانون تسليم المطلوبين وعرقلة انضمام تايوان للصين.

ومع مجيء بايدن في بداية هذا العام ولم تمر ثلاثة أسابيع على

تسلمه مقاليد الحكم حتى بدأت أمريكا بإظهار التشدد تجاه الصين ونصب العداء لها فصرح يوم 10/2/2021 قائلا «إذا لم نتحرك، فالصينيون سيأكلون غداءنا» ووضعت ما يسمى وثيقة «التوجيه الاستراتيجي المؤقت لاستراتيجية الأمن القومي» في 20 صفحة ركزت فيها على الصين، وأقل من ذلك على روسيا. وورد فيها «يجب علينا أن نتأهب لحقيقة أن توزيع السلطة في جميع أنحاء العالم يتغير مما يخلق تهديدات جديدة»، وذكرت الوثيقة أن «الصين على وجه الخصوص أصبحت وبسرعة أكثر حزما وتصميما وهي المنافس الوحيد القادر على الجمع بين القوة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتكنولوجية وتحدي النظام الدولي المنفتح والمستقر». ولهذا بدأت أمريكا بإنشاء تكتلات جديدة أو تجديد تكتلاتها القديمة مثل تكتل كواد الذي يجمع أمريكا واليابان وأستراليا والهند للوقوف في وجه التهديدات وخطط التوسع الصينية في مناطق المحيطين الهندي والهادئ، فعقد الرئيس الأمريكي مع زعماء هذا التكتل مؤتمرا افتراضيا يوم 12/3/2021. ومن ثم قام وزيرا الخارجية والدفاع الأمريكيان بزيارة هذه الدول لتعزيز هذا التكتل. ومن ثم أعلنت أمريكا عن عقد مؤتمر الحوار مع الصين في ألاسكا يوم 18/3/2021 والذي توج بفشل أمريكي. واتخذت الصين في المؤتمر موقفا حازما من التدخلات الأمريكية في الشؤون الصينية الداخلية وشنت هجوما شديدا على أمريكا متهمة إياها بانتهاك حقوق الإنسان في داخلها وخارجها ومحاولة فرض هيمنتها على الدول الأخرى وابتزازها. وكان ذلك في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التي لم تستطع أمريكا اختصارها أو إغلاقها أمام وسائل الإعلام. وقد بدأت تثير موضوع الخطر الشيوعي الصيني والاختلاف الثقافي واختلاف القيم مع الصين حتى تحولها إلى صراع حضارات ومبادئ حتى تتمكن من قيادة العالم الرأسمالي في مواجهة الصين ومحاصرتها. وبدأت بالضغط على دول أوروبا لتجعلها تخفف من تعاملاتها مع الصين وتلغي بعض الاتفاقيات التجارية والتبادل التكنولوجي مثلما فعلت العام الماضي بأن ضغطت على بريطانيا لتلغي مشاركة هواوي في شبكة الجيل الخامس، وهي تمارس ضغوطها على الدول الأوروبية الأخرى بالتقرب إليها وبإغرائها بالمشاركة معها. وبدأ بايدن جولته إلى أوروبا يوم 9/6/2021 بدءا من بريطانيا، ولحضور قمة الدول السبع في كورنال ببريطانيا والتي بدأت يوم 11/6/2021 وتستمر ثلاثة أيام لتثبت أمريكا قيادتها للعالم الغربي وتبقي أوروبا تحت هيمنتها، ومن المنتظر أن يتعرض بايدن إلى مخاطر الصين على الغرب ويعمل على تكتيل أوروبا خلف أمريكا في مواجهة الصين بالإضافة إلى روسيا، وإن كان هو سيجتمع مع الرئيس الروسي بوتين يوم 16/6/2021 في جنيف في محاولة لاستخدام روسيا في مواجهة الصين.

ولهذا فقد انتهت سياسة الاحتواء وبدأت سياسة المواجهة وكسر العظم بأساليب مختلفة في محاولة للحد من قدرات الصين ومحاولتها فرض هيمنتها على منطقتها وخاصة في بحر الصين الجنوبي. والصين في سياستها على عهد شي جين بينغ تريد مواصلة سياسة الانفتاح والإصلاح وتطوير علاقاتها مع الدول الأخرى وخاصة بخطة «الحزام والطريق» لتفرض لها وجودا وتأثيرا في تلك الدول بتوريطها بالديون ومن ثم بتشغيل المشاريع التي تقيمها لعشرات السنين، فهي تستخدم أساليب استعمارية، وهي تنفق الكثير على ذلك وعلى تطوير أسلحتها، وتتحاشى التصادم مع أمريكا والغرب، بل تريد أن تتوافق معهما من دون التنازل عن أهدافها.

وكلا الطرفين الصين وأمريكا والغرب كله وروسيا معهم، لا خير فيهم للبشرية، بل فيهم شر مستطير، فلا بد من إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لتخليص العالم من شرورهم ونهبهم لثروات الشعوب ومص دمائها وفرض الهيمنة عليها.

انهيار لبنان.. ووجوب معاقبة المجرمين ونصرة المستضعفين

الشيخ د. محمد إبراهيم - لبنان

الخبر:

انهيار لبنان.. وقطع الطرقات...

التعليق:

مع تسارع الانهيار الاقتصادي والحياتي في لبنان إضافة إلى الفشل السياسي وتناحر رجالات السلطة والتحريض الطائفي، يستيقظ أهل لبنان صباحا ليجدوا الطرقات العامة الرئيسة قد قطعها بعض المحتجين على الأوضاع السيئة والإذلال على محطات الوقود وفي المؤسسات الغذائية وأمام الصيدليات، فيعلقون لساعات لا يستطيعون العودة إلى منازلهم ولا الوصول إلى أعمالهم. وإزاء هذا الوضع، وجدنا من الضروري البيان الآتي:

إن هذه الأزمة تتفاقم وتتسارع والضحية هم عامة أهل لبنان، والسبب هو النظام السياسي الرأسمالي الذي يعتمد الربا حيث يكلف الدولة أكثر من ٧ مليار دولار وسرقة الطبقة الحاكمة عملاء الخارج وحيتان المال لموارد ومقدرات البلاد، وحين انتفض الناس في 17 تشرين الأول عملت السلطة من خلال الترغيب والترهيب والتحريض الطائفي على فض التحركات الشعبية وقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير، وصار المحتجون قلة وبعضهم يتبع لرجالات السلطة والأجهزة، وراحوا كلما ارتفع الدولار وانهارت العملة يقطعون الطرقات العامة على الناس وقد يستفيد من ذلك من يعمل لتسليم السلطة للجيش في حال خرجت الأمور عن السيطرة أو تولي الدول الغربية بزعامة أمريكا إدارة البلاد وتملك ثرواته من نفط وغاز...

ونصيحة للمحتجين المخلصين:

إن قطع الطرقات العامة يضر بالناس ولا يؤذي السلطة ولا رجالاتها فاعتصموا أمام بيوتهم ومراكزهم وامنعوهم من التحرك، فلا تتركوا ساكنَ بعبدا في قصره يتنعم ولا ساكن عين التينة أو السراي لا يأبهون بكم ولا يهتمون لحل مشاكلكم، فالاحتجاج يكون ضدهم ويجب إسقاطهم ومحاسبتهم ومصادرة أموالهم هم وأتباعهم وإعادة المال المسروق والمهرب للخارج إلى أهله، فلا تؤذوا الأبرياء من الناس بأعمالكم وتتركوا رجال السلطة المجرمين يتحكمون بكم ويستمرون بسرقة ما تبقى من أموالكم.

ولو كان شرع الله هو السائد كما كان في ظل الخلافة لتمّت معاقبة رجال السلطة بحكم المفسدين في الأرض، نسأل الله تعالى أن يعيد البلاد والعباد للحكم بشرع الله.

الغارات الأمريكية على العراق والموقف الصحيح منها

أسعد منصور

الخبر:

أعلنت أمريكا أنها شنت «غارات جوية استهدفت منشآت تستخدمها مليشيات مدعومة من إيران على الحدود السورية العراقية». وأوضح المتحدث الأمريكي باسم وزارة الدفاع (البنتاغون) جون كيربي أن «هذه الضربات أذن بها الرئيس جو بايدن في أعقاب الهجمات المستمرة على المصالح الأمريكية في العراق» وأن «ضربات الأحد 2021/6/27 تشكل عملا ضروريا ومناسبا ومدروسا للحد من مخاطر التصعيد ولكنها أيضا من أجل بعث رسالة ردع واضحة لا لبس فيها». وأعلن المتحدث باسم الجيش العراقي يحيى رسول عن «إدانته للهجوم الأمريكي» واعتبره «انتهاكا سافرا ومرفوضا للسيادة العراقية والأمن الوطني العراقي وفق جميع المواثيق الدولية» وقالت إيران «إن أمريكا تسير في طريق خاطئ والضربات جزء من غطرستها»، وقالت فصائل عراقية تنتمي للحشد الشعبي إنها «لن تسكت على وجود القوات الأمريكية المخالف للدستور ولقرار البرلمان»، بينما أعلن اللواء رقم 14 التابع للحشد الشعبي أن «الغارات الأمريكية أدت إلى مقتل عدد من عناصره».

التعليق:

نريد أن نلفت النظر إلى الحقائق التالية:

-1 إن أمريكا احتلت العراق واستباحت أرضه وقتلت أهله ودمرت مدنه وقراه عام 2003 بمساعدة إيران ومن ينتمي لها. فصفقوا للاحتلال وحرّموا مقاومته، فأصدر مفتيهم في العراق السيستاني فتوى يحرم فيها القتال ضد أمريكا. وأقامت إيران سفارتها عقب الاحتلال الأمريكي فورا، ودخلت مخابراتها العراق بإذن أمريكا وبدأت تنسق مع أمريكا، وتجند أتباعها لمساعدة القوات الأمريكية ضد المجاهدين الذين أبلوا بلاء حسنا في مقاومة الاحتلال ولقنوا أمريكا درسا حتى اضطروها للانسحاب. وقد أعلن محمد أبطحي نائب الرئيس الإيراني السابق خاتمي، وكذلك الرئيس السابق محمود نجاد أنه لولا إيران لما تمكنت أمريكا من احتلال أفغانستان والعراق ولما حصل استقرار لأمريكا فيهما. وقام نجاد كرئيس لإيران بزيارة العراق وأفغانستان وهما تحت حراب الاحتلال الأمريكي في بداية عام 2008.

-2 إن أتباع إيران هم الذين انخرطوا في النظام العراقي الذي أسسه الاحتلال الأمريكي، وهم الذين وافقوا على الدستور العراقي الذي وضعه الحاكم الأمريكي للعراق بريمر. وهم الذين شكلوا الحكومات المتعاقبة في ظل الاحتلال، ووقعوا الاتفاقية الأمنية والاستراتيجية مع أمريكا عام 2008 وهي بمثابة اتفاقيات استعمارية، تحافظ على النفوذ الأمريكي في العراق، وتسمح لأمريكا بالتدخل في العراق عندما يصبح هناك تهديد للنظام الديمقراطي العراقي أو إذا قام هذا النظام وطلب المساعدة من أمريكا.

-3 ولهذا فإن النظام العراقي الموالي لأمريكا والذي يديره أتباع إيران طلب من أمريكا التدخل عام 2014 ضد تنظيم الدولة الإسلامية. وشكلوا مليشيات الحشد الشعبي لتقاتل بجانب الجيش الأمريكي في الرمادي والموصل والفلوجة وغيرها وليدمروا هذه المدن معا، وبالفعل فقد أمعنوا قتلا في أهلها وشردوا الكثير منهم.

-4 قامت إيران وجندت أتباعها وأشياعها في العراق ولبنان وأفغانستان ليتدخلوا في سوريا ضد أهلها الثائرين على النظام العلماني الإجرامي بقيادة الطاغية بشار أسد عميل أمريكا. فنصروا أمريكا على المسلمين، وما زالوا يقاتلون في سوريا لحساب أمريكا. وإيران أرادت بذلك أن تحقق مصالحها القومية، بأن يكون لها نفوذ إقليمي في المنطقة مقابل خدماتها لأمريكا، وتحول دون إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة مثلها مثل سائر الأنظمة في المنطقة التي تسير مع أمريكا أو تكون تابعة لها أو لبريطانيا وأوروبا.

-5 قامت أمريكا في بداية عام 2020 بقتل القائد الإيراني قاسم سليماني والذي كان يقود الحشد الشعبي في العراق كما كان يقود أتباع إيران في سوريا. وأرادت أمريكا إنهاء الدور المباشر الذي أعطته لإيران في سوريا والعراق بعدما خرجت احتجاجات قوية ضد النظام العراقي الموالي لها وبعدما تمكنت من الحفاظ على النظام السوري الموالي لها بواسطة إيران وأتباعها وروسيا وتركيا والسعودية. وأرادت أن تجعل إيران التي تسير في فلكها هي العدو لأهل المنطقة بدلا عن كيان يهود فتتصالح الأنظمة العربية مع هذا الكيان المغتصب لفلسطين وتعتبره صديقا وحليفا ضد عدوها إيران! ولهذا قامت بعض الأنظمة كالإمارات والبحرين والسودان والمغرب بالتطبيع مع هذا الكيان الغاصب.

-6 تسيطر على إيران وأتباعها وسائر الدول في المنطقة وأتباعها عقلية براغماتية منحرفة، فأصحاب هذه العقلية يكونون مستعدين للتحالف مع العدو كأمريكا، لتحقيق مصالحهم أو للحفاظ على عروشهم وكياناتهم، ويدّعون أن تحالفهم مرحلي أو أن مصالحهم تتقاطع مع أمريكا! ولكن أمريكا تكون مستعدة دائما لتغيير خططها عندما تقتضي مصالحها، أو إذا أرادت إجراء تعديل على هذا التحالف، أو أرادت أن تعطي للمتحالفين دورا ثانويا أو تستخدمهم لإخافة الآخرين، أو إذا أرادت أن تنهي دورهم لأن صلاحيتهم للعمل قد انتهت أو إذا ثارت شعوبهم عليهم كما فعلت مع عميلها حسني مبارك في مصر وعميلها نواز شريف في الباكستان ومن بعده برويز مشرف وكما ثار الشعب العراقي على أتباعها وهم أتباع إيران، وكما قتلت سليماني ومه قائد الحشد الشعبي المهندس.

-7 ولهذا لا خير في كل هؤلاء جميعا، ولا يعول على موقفهم تجاه أمريكا ولا ثقة بهم، فهم دائما مستعدون للتحالف معها. والموقف الصحيح تجاه أمريكا ومثيلاتها من الدول الاستعمارية هو عدم التحالف معها لا من قريب ولا من بعيد، ولا أولا ولا آخرا، ولا مرحليا ولا دائميا، بل العمل على طردها من المنطقة بجانب العمل على إسقاط أتباعها والمتحالفين معها والإتيان بالسياسيين المخلصين المبدئيين الذين ينطلقون من زاوية المبدأ الإسلامي ويعملون على تحكيمه وإقامة دولته دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

بيان صحفي

أمريكا تجاهر بتبني الحوثيين

حتى باتت عمالتهم ظاهرة للعيان ولم تعد خافية على أحد

نشر موقع روسيا اليوم بتاريخ 2021/06/24م تصريح المبعوث الأمريكي إلى اليمن تيموثي ليندركنغ الذي قال فيه بأن "واشنطن تعترف بحركة الحوثي طرفا شرعيا في اليمن". التصريح الذي لحقه ردود اضطرت معها الخارجية الأمريكية لنشر تغريدات قالت فيها "لقد رأينا بعض التقارير الإعلامية الخاطئة حول التصريحات الأخيرة للمبعوث الأمريكي الخاص لليمن تيم ليندركينغ بشأن الحوثيين والصراع في اليمن" وقالت "تعترف الولايات المتحدة، مثل بقية المجتمع الدولي، بحكومة اليمن، وهي الحكومة الشرعية الوحيدة المعترف بها دوليا في اليمن" ولتضيف تأييد تصريح مبعوثها بـ"يسيطر الحوثيون على الناس والأراضي في اليمن" كما أوضح ليندركينغ "لا يمكن لأحد إبعادهم وإخراجهم من الصراع عبر التمني فقط، لذلك دعونا نتعامل مع الحقائق الموجودة على الأرض".

لقد بدأ ظاهراً أن الخارجية الأمريكية أرادت أن تغطي على تصريحات ليندركينغ التي كانت واضحة غير غامضة وليست بحاجة لمزيد من الإيضاح، فقد ظل الحوثيون لسنوات سبع - منذ دخولهم صنعاء بقوة السلاح - ينتظرون من يلبسهم رداء الشرعية لحكم اليمن أو جزءاً منه، فمَنْ غيرُ أمريكا يلبسهم إياه؟ ولِمَ لا وهي من أوفد جمال بن عمر ليدخلهم إلى صنعاء وأمضى لهم اتفاق السلم والشراكة رغماً عن عبد ربه هادي ومن وراءه؟

إن تصريحات الرئيس الأمريكي بايدن في حملته الانتخابية عن رغبة البيت الأبيض في إيقاف الحرب في اليمن، صارت عملية في الواقع وسعي مبعوثه ليندركينغ في عُمان ظاهرة للعيان وسط ترحيب حكام نجد والحجاز وأمثالهم بمبادرات أمريكا لإنهاء حرب اليمن، وسط تهليل الحوثيين وترحيبهم بالمساعي الأمريكية لوقف الحرب في اليمن، على الرغم من أن الأتباع في حيرة من شعار (الموت لأمريكا) غير مدركين أنه مجرد ذر للرماد في عيونهم، كما حدث أن مُسِحَ هذا الشعار من على جدران شوارع مدن إيران، بعد أن بُحَّتْ به الحناجر بعد ثلاثين عاماً من ترديده.

لقد كان الناس يستغربون مما يقوله حزب التحرير منذ الوهلة الأولى بأن الحوثيين أمريكيون، وأن أمريكا جاءت بهم وتقف وراءهم، لتقضي على عميل الإنجليز في اليمن علي صالح، وتقتلع نفوذهم من اليمن وتستبدل به نفوذها عبر عملائها الحوثيين. فقد حذر حزب التحرير مراراً وتكراراً من الصراع الدولي على اليمن بين المستعمرين القديم بريطانيا والجديد أمريكا، ومن هم أطراف الصراع المحليون، ووضع لأهل الإيمان والحكمة كيفية الخروج من خطورة هذا الصراع المرير بالعمل معه على إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فهي السبيل للخلاص من صراع الدول الاستعمارية عليه. قال ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن

الثناء على الانتقاص، هل هذا صحيح؟!

)مترجم(

أحمد سابا

الخبر:

قال الرئيس التركي أردوغان في قمة حلف شمال الأطلسي في بروكسل، "الحمد لله، لم يأت أبدا"، وذلك ردا على سؤال حول ما إذا كان استخدام الرئيس الأمريكي بايدن لكلمة "إبادة جماعية" المتعلقة بأحداث عام 1915 قد أثير خلال الاجتماع. (وكالات، 15/06/2021)

التعليق:

للأسف، عندما تكون الدول مصنوعة من الكرتون، يتحول القادة في أذهانهم من حالة الوجود إلى حالة أخرى تماما مثل ورقة تذبل وتصبح هشة إذا واجهت أقل مقاومة. ناهيك عن أن القادة يظهرون ويخطئون في تمثيل أنفسهم للشعوب بخفة الفم. إن القائد الجيد يظهر في المعركة، والقائد الذكي والشجاع يظهر في الحكم. ومع أخذ ذلك في الاعتبار، فإنهم لا يظهرون الشجاعة والبصيرة في المعركة، ولا على الطاولة. إن حقيقة تصريح أردوغان قبل يوم واحد من قمة حلف شمال الأطلسي بإثارة موضوع ما يسمى بـ"الإبادة الجماعية" الأرمنية، وقوله "الحمد لله" بعد اجتماعه مع بايدن فيما يتعلق بعدم الحديث عن هذا الموضوع، كان عارا سياسيا حقيقيا. [وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ].

على الرغم من أن حلف شمال الأطلسي تأسس ضد السوفييت، إلا أنه قد حدّث نفسه من خلال صياغة وجوده على الإسلاموفوبيا مع تفكك الاتحاد السوفيتي في التسعينات. دعونا نذكركم بأن تركيا هي البلد الوحيد في هذا الاتحاد الذي أهله مسلمون. وبدلا من النأي بأنفسهم، يقوم حكامنا بفصل النزاعات والثناء على وحدة حلف شمال الأطلسي الذي هدفه شن حروب ضد الإسلام والمسلمين. وعلاوة على ذلك، فإن جعل أبناء الأمة أداة لأهدافهم السياسية والاقتصادية والعسكرية هو أكبر إذلال. كنا نعرف أن القادة الذين لا يخجلون من عيش هذا الانتقاص لن يجلبوا الولايات المتحدة، وهي زعيمة الكفر، للحساب من أجل "الإبادة الجماعية" الأرمنية، ولكن من المحتمل أن أحدا لم يتوقع منهم أن يصلوا بعيدا بما فيه الكفاية للإشادة بها. [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ]، إن هذه الآية لا تذكرهم بأي شيء؛ ما يعني أنه لا يوجد قاع لحفرة الانتقاص.

دعونا نذكر أردوغان بأن الإشادة لا يجوز أن تحصل فيما يتعلق بالقرارات التي يتخذها الكفار ضدك، بل يجب اتخاذ موقف حازم ضدهم، والانسحاب من تحالفاتهم الشريرة، والوقوف في وجه هجماتهم ضد المسلمين والرد عليها عسكريا.

ويتم ذلك بالطريقة التي فعلها طارق بن زياد رحمه الله بعد أن فتح الأندلس وداس على عرش توليدو. ويتم ذلك بالطريقة التي فعلها صلاح الدين الأيوبي رحمه الله بعد أن طهر القدس من الصليبيين. ويتم ذلك بالطريقة التي فعلها السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله بعد أن دمر خطط الكفار، بعد فتح الفاتح لإسطنبول. وسيكون هذا تحقيقاً لعمل يقره ربنا سبحانه وتحقيقاً للثناء على الخير الذي به تطمئن قلوب المسلمين.

إن ما تبذلونه من جهود للتعبير عن الصداقة في الإطار نفسه الذي يقف فيه الكفار في أمريكا وأوروبا، الذين لا يستوعبون التاريخ المجيد والمشرف للأمة والسعي لتصفية الحساب، مع وجود الكراهية التي تراكمت في أنفسهم، هو ارتجال سياسي. فما هي الصداقة والتحالف الذي تتحدث عنه مع هؤلاء الكفار الذين ينتقمون بما فيه الكفاية ليكونوا معادين لتاريخ الأمة؟ إذا كانت قسوة الكفار هذه لا تزال لا تنتقصك، وإذا كنت لا تزال تختار السكوت على الرغم من القرارات التي اتخذوها ضدك، إذن استمر بفعل ما يحلو لك!

حراك الأمة وشبابها قائماً حتى انبلاج فجر الخلافة

إبراهيم عثمان

الخبر:

تدافع الآلاف أمس إلى شوارع الخرطوم في الذكرى الثانية لـ30 حزيران/يونيو، وسط وجود أمني كثيف، حيث أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع، والرصاص المطاطي بالخرطوم، وأم درمان بالقرب من مستشفى السلاح الطبي، ما أدى إلى إصابة 11 من الثوار، ودارت عمليات كر وفر في شوارع الخرطوم بين الثوار والشرطة. (صحيفة الجريدة 01/07/2021م).

التعليق:

منذ أن سقط نظام الإنقاذ في 11/06/2019م وحتى يومنا هذا، لم يهدأ حراك أهل السودان، الذين ظنوا أنه بسقوط نظام البشير سيحدث تغيير جذري للأوضاع السياسية والاقتصادية، بل إن الأماني بحياة رغيدة هانئة منّى بها الناسَ أولئك الذين جاءوا للسلطة على دماء وأشلاء الشباب الذين خرجوا ضد الظلم الذي حاق بهم من طغمة النظام البائد، إلا أن هذه الأحلام والأماني تحولت إلى إحباط ويأس، بعد أن فشلت الحكومة الانتقالية بشقيها العسكري والمدني، في إيجاد أبسط مقومات الحياة، فازدادت صفوف الخبز والغاز والوقود، وتضاعفت أسعارها بمتوالية هندسية، حتى صارت الحياة جحيماً لا يطاق، فتواصلت احتجاجات الشباب، وتوالت المواكب، وفي كل مرة تخرج الحكومة لتضللهم بوعود عرقوب حتى فاض بالناس فخرجوا في هذه الذكرى يطالبون بإسقاط النظام، وتحاول الحكومة شيطنة الحراك بالأساليب نفسها التي استخدمها النظام البائد.

إن هذا الواقع وهذا الحراك لن يتوقف ما دام النظام هو النظام نفسه مع اختلاف الوجوه والأساليب؛ فالنظام الحالي مثله مثل النظام السابق، يرهن قراره للكافر المستعمر، ويطبق إملاءات صناديقه الربوية المهلكة، التي أوصلت البلاد إلى هاوية سحيقة، وأوصلت العباد إلى حافة الجوع والمسغبة، والأسوأ من هذا كله، أنهم يحكمون بغير ما أنزل الله، فينطبق عليهم قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

لذلك فلا علاج، ولا تغيير حقيقياً إلا بالإسلام، تطبقه دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

فعلى شباب الحراك أن يعملوا مع العاملين المخلصين من أبناء هذه الأمة لإعادتها خلافة راشدة على منهاج النبوة، نرضي بها ربنا، ونعيش في كنفها سعداء أعزاء.

روسيا والصين توسعان الصداقة والتعاون

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الصيني شي جين بينغ يوم الاثنين 06/28 تمديد معاهدة الصداقة والتعاون بين بلديهما منذ 20 عاما. وفي حديثه إلى شي في مؤتمر عبر الفيديو، قال بوتين "إن معاهدة الصداقة الصينية الروسية، الموقعة في عام 2001، كرست دعم القوتين للدفاع عن الوحدة الوطنية وسلامة الأراضي، في وقت تختلف فيه موسكو وبكين مع الدول الغربية بشأن مجموعة واسعة من القضايا". ونقل الكرملين عن بوتين قوله "في عالم اليوم، مثل هذه الاتفاقيات لها أهمية جدية".

وأضاف: "في سياق الاضطرابات الجيوسياسية المتزايدة وتفكيك اتفاقيات الحد من التسلح وزيادة احتمالية نشوب صراع في أنحاء مختلفة من العالم، يلعب التنسيق الروسي الصيني دوراً في استقرار الشؤون العالمية". كلتا الدولتين تفتقران إلى القدرات اللازمة لتحدي مكانة أمريكا العالمية ونتيجة لذلك فإنهما تحاولان تحدي الولايات المتحدة في منطقتهما، من خلال تجميع مواردهما التي يمكن أن تتحدى الهيمنة الأمريكية العالمية. ولكن لتحقيق ذلك، تحتاج علاقتهما إلى المضي قدماً في مجالات الطاقة والتجارة والتدريب العسكري والدعوة إلى نظام عالمي جديد. نظراً لأن كليهما لا يمتلكان أيديولوجية، فإنهما غير قادرتين على جذب دول أخرى وليست لديهما أي صلات بديلة لتقديمها للعالم. على الرغم من حرق الرئيس ترامب لعلاقاته مع الحلفاء، لم تتمكن كل من الصين وروسيا بشكل فردي وجماعي من الفوز بكلمات الدول الأكثر نفوذاً.

الشيخ محمد الخضر حسين

الدهاء في السياسة

بدا لي أن تلقى في هذا الاحتفال كلمة ولو على وجه الذكرى، وكان على المكتب أمامي أوراق مبعثرة، فمددت إليها يدي لعلي أجد ما لا يكون في إلقائه على مسامعكم الزكية من بأس، فوقعت يدي على كلمة كنت جمعتها في حال اقتضى جمعها، ورأيتها الآن غير نابية عن هذا المقام، فتفضلوا بسماعها:

الدهاء: جودة الرأي التي تمكن السياسي من أن يدير نظاماً، أو يكشف عن وجه قضية بأسلوب لطيف، فغير الداهية ينبذ إلى الباطل على سواء؛ فتكون الحرب بينهما سجالاً، والداهية ينصب له المكيدة، فيقع كما يقع الأسد في الزبية العميقة، ومن لم يكن داهية لا يمشي إلى الغرض إلاّ على خط مستقيم، فإذا اعترضته عقبة كؤود وقف في حيرة أو رجع على عقبه يائسا، والداهية يسير في خط منحن أو منكسر ولا يبالي بطول المسافة في جانب الثقة بإدراك الغاية المطلوبة.

يقوم الدهاء على فطرة الذكاء التي هي سرعة تصور المعاني الغامضة، وسهولة نفوذ الفكر إلى المقاصد الخفية.

والإفراط فيه الذي يعد عيبا في صاحب السياسة إنما هو اختطاف صورة الأمر أو النتيجة من غير تثبيت في مأخذها، أو إحاطة بكنهها؛ إذ الشأن فيمن تضرب أشعة فكره في المعاني البعيدة أول ما يلتفت إليها لا يطيل البحث عن أسرارها أو يستوفي النظر إلى آثارها.

فمن لم ينظر في الشؤون العامة بفكر ثاقب، ضاع من بين يديه كثير من المصالح، ووقع في شراك الخداع والمخاتلة، وكم من أمة قضى عليها بله زعمائها أن تعيش في هاوية الذل ونكد الحياة. وإنما استقام ظهر الخلافة لعهد عمر بن الخطاب؛ لأنه كان – مع سلامة ضميره وصفاء سريرته – نافذ البصيرة في السياسة، بعيد النظر في عواقبها. قال المغيرة بن شعبة: كان عمر أفضل من أن يخدع، وأعقل من أن يُخدع.

السياسة فنون شتى، والبراعة في كل فن تكون على حسب الأخذ بمبادئه، والدّربة في مسالكه، فهذا خبير بسياسة الحرب، وبصيرته في السياسة المدنية عشواء، وآخر يدير القضايا، ويجري النظامات بين الأمة في أحكم نسق، فإذا خرجت به؛ ليخوض في صلة أمة بأخرى ضاقت عليه مسالك الرأي، وتلجلج لسانه في لكنة، وربما جنح إلى السلم والحرب أشرف عاقبة، أو أذّن بحرب والصلح أقرب وسيلة إلى سعادة الأمة؛ فلا بدّ للدهاء في فن سياسي من الوقوف على شيء من سننه، إمّا بتقلب الإنسان في الوقائع بنفسه ومشاهدته لها عن رؤية عين، وهي التجارب الملوّح إليها بقول أبي تمام:

من لم يقد ويطير في خيشومه ▯ رهج الخميس فلن يقود خميسا

أو بتلقيها على طريق النقل، كدراسة فن التاريخ، أو الكتب المؤلفة في ذلك الفن من السياسة خاصة.

ولا يملك مزية الدهاء في السياسة، إلا من كان في استطاعته كتم تأثراته النفسية من غضب وسرور، ومودّة وبغضاء، ولهذا يقول الأدباء: إنّ أحكم بيت قالته العرب:

ولربّما ابتسم الكريم من الأذى ▯ وفؤاده من حرّه يتأوّه

فأناة الرئيس ورصانته هي المنبع الذي تسقى منه الأمة حرية الفكر، والسلّم الذي تعرج منه إلى الأفق الأعلى من الأمن والسعادة.

تسمح الحكومات الحرة للكتاب والخطباء أن يكشفوا عما في ضمائرهم ويجهروا بآرائهم، وتسير معهم على مبدأ أنّ الناس أحرار في آرائهم وعواطفهم. فلا يسألون عنها، أو يؤاخذون بها متى كانت مباينة لمقاصد الرئيس، أو معارضة لمذهبه في السياسة، إلاّ إذا وضعوا أيديهم في إجرائها، واندفعوا إلى العمل على نفاذها. تعد الحرية البالغة هذا الحد في حسنات بعض الحكومات الحاضرة، وقد أدار عليها أمراء الإسلام رحى سياستهم منذ ألف وثلاثمائة سنة؛ فهذا معاوية بن أبي سفيان يقول: "واللّه لا أحمل السيف على من لا سيف له، وإن لم يكن منكم إلا ما يشتفي به القائل بلسانه، فقد جعلت له ذلك دبر أذني، وتحت قدمي".

يتلقى الأمراء نقد سياستهم وآرائهم بصدر رحب، وكثير منهم من إذا أنس في الأمة تهيبا كره أن ينقلب ذلك التهيب رهبة تجرهم إلى إيثار الخلق على الحق، ويدعوهم إلى ما دعا إليه عمر بن الخطاب في قوله: "أيما رجل عتب علينا في خلق فليؤذني" أي فليعلمني. وكان المأمون يقول لأهل ناديه إذا جاروه في كلام: "هلاّ سألتموني لماذا ؟ فإنّ العلم على المناظرة أثبت منه على المهابة".

يطلق الأمراء العادلون للآراء أعنتها؛ لتعرض عليهم في أي صبغة شاءت، ويثقون في هذا التسامح بأن أمامها أفكارا مستقلة وعقولا راجحة، فتقبل منها ما كان حقيقة ناصعة، وترد الزائف على عقبه خائبا.

يدور على الألسنة قول ابن خلدون في مقدمة تاريخه: "إنّ العرب أبعد الأمم عن سياسة الـملك". يلهج بهذه المقالة بعض الأعجميين رامزين إلى أن العرب لا يليق بهم أن يعيشوا كما يعيش الرجل الرشيد يتصرف في بيته، ويدير مصلحته بنفسه، وتبسط طائفة أخرى النكير على هذا الفيلسوف قائلة: كيف يصف الأمة التي شادت تلك الدولة الكبرى بالبعد عن مذاهب السياسة؟. والذي ينظر في الفصل المعقود لهذه المقالة من (المقدمة) يجد ابن خلدون يتكلم على الأمة العربية الطبيعية، حيث ذكر أن العلة في بعدهم عن إجادة السياسة اعتيادهم على البداوة، ونفورهم من سلطة القوانين، واحتياج رئيسهم إلى الإحسان إليهم وعدم مراغمتهم، والسياسة تقتضي أن يكون السائس وازعا بالقهر. ثم صرح ابن خلدون في هذا الفصل نفسه، بأن هذه الأمة بعد ما طلع عليها الإسلام، وفتح أبصارها في مناهج السياسة العادلة سارت فيها باستقامة، فعظم ملكها، وقوي سلطانها. ويوافق ما قاله ابن خلدون من أنّ العربي بعد مطلع الإسلام غير العربي في عصر الجاهلية أن سعد بن أبي وقاص أرسل نفرا منهم المغيرة بن زرارة إلى "يزدجرد" فدارت بينه وبينهم محاورة أفصح لهم في آخرها عن تعجبه من ظهورهم في هذا المظهر العظيم بعد أن كانوا بمكانة من الجهل، فقال له المغيرة: إن ما وصفت به العرب من الجهل هو حق، إلا أنه قد كان ذلك قبل الإسلام. وبعد أن انصرفوا قال لقائده رستم: "ما كنت أرى أن في العرب مثل هؤلاء، ما أنتم بأحسن جوابا منهم".

ركبتُ مرة القطار من برلين إلى إحدى قراها القريبة منها، وكان في رفقتي أستاذان من المستشرقين، فأخذا يتحاوران باللسان الألماني، ولم أكن أفقه من هذا اللسان يومئذ شيئا، ثم أقبل عليّ أحدهم وقال لي: أليس هكذا يقول ابن خلدون أن العرب لا يعرفون السياسة؟ فقلت له: إنما يصف ابن خلدون العرب في حال جاهليتهم، وقبل أن يهتدوا بهدي الإسلام ويستنيروا بحكمته، فانقطع، وعاد إلى محاورة صاحبه.

ومن نظر إلى العربي في حال جاهليته، رآه مطبوعا على خصلتين يطوّح به الغلو فيهما إلى ما ليس وراءه غاية: إحداهما: اندفاعه للانتقام ممن هضم له حقا، أو مسّ جانبه بأذى. وحسن السياسة يقتضي التأني، والإغضاء عن كثير من الهفوات. ثانيتهما: إطلاقه لأيدي شيعته وعشيرته، وغضّ الطرف عنهم إذا أخذهم الاعتزاز بجاهه، واضطهدوا حق ضعيف لا ينتمي إليه. والسياسة تنافي الإفراط في معاضدة الأشياع والأحلاف، ولا تستقيم مع الانتصار وهم مبطلون.

وقد قاومت الشريعة الإسلامية هاتين الطبيعتين، وجاهدت فيهما حق جهادها، حتى أعدت لسياسة العالم أساتذة مثل عمر بن الخطاب الذي كان لا يراعي في إقامة الحق وكبح الباطل أشد الناس به صلة وأمسّهم به رحما.

ومثل معاوية بن أبي سفيان؛ فإنه كان يرمى بالمطاعن، ويرشق بسهام الإنكار، فيسرّها في نفسه، ولا تبدو عليه سورة الغيظ الذي يتخبط كثيرا من المستبدين.

ومن دهاء عمر بن عبد العزيز أنه كان يرى في كثير من الأمور مصالح للرعية، ولكن كان يسلك في إجرائها طريقة التمهل والتدريج؛ حذر أن يثقل عليهم عبؤها، فيطرحوها عن ظهورهم، ويقعوا في عاقبة سيئة. قال ابنه عبد الملك: "ما لك لا تنفذ الأمور؟"، فقال: "لا تعجل يا بني؛ فإنني أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة؛ فيدفعوه، وتكون فتنة".

فلا يخرج السياسي عن مجرى الاستقامة حيث يرى في سيرة الأمة عوجا يتعذر عليه تقويمه بالقوة؛ فيحجم عن مكافحته، ولكن يبذل حكمته في علاج ذلك المبدأ السقيم، حتى يأخذ صحته ولو بعد أمد طويل.

وقد بدأت السياسة في عهد معاوية لا تبالي أن تمر إلى الحق ولو على جسر من الباطل، كما قال زياد في بعض خطبه: قد علمنا أنا لا نصل إلى الحق إلا أن نخوض في الباطل خوضا.

ويقول ابن خلدون: "إن العلماء من بين البشر أبعد الناس عن السياسة ومذاهبها". وذكر في توجيه هذه المقالة، أنهم معتادون في سائر أنظارهم الأمور الذهنية، والأنظار الفكرية لا يعرفون سواها، والسياسة يحتاج صاحبها إلى مراعاة ما في الخارج، وما يلحقها من الأحوال، ويتبعها من الآثار.

وتحقيق هذا أنّ العلم في نفسه لا يعوق صاحبه أن يدرك الغاية القصوى في السياسة، وإنما العلة التي تقعد بالعالم عن البراعة في تدبير الشؤون العامة إنما هي انكبابه وعكوفه على القواعد، وما يتفرع عنها من الأحكام دون أن يضيف إليها الاطلاع على أحوال أهل العصر، ويفحص عما تقتضيه مصالحهم، وتستدعيه حاجتهم، ويغوص على الوقائع؛ فيتفقه في نشأتها، وما تصير إليه عاقبتها.

فما قاله ابن خلدون إنما ينطبق على حال العلماء الذين أنفقوا أوقاتهم في القضايا النظرية، ولم يضربوا بسهم في معرفة أسباب العمران وطبائع الاجتماع، وهذه الحالة هي الغالبة على أمرهم في عصر ابن خلدون، وما تقدمه بزمن طويل، ولاسيما بعد أن وقفوا دون مرتبة الاجتهاد، وتهاونوا بالشطر الأهم من وظيفتهم وهو الدعوة إلى الإصلاح أينما كانوا.

وأما الذين يقدّرون وظيفتهم حق قدرها، ويقومون بما قلدهم اللّه من مراقبة سير الأمة وإرشادها إلى وسائل الفلاح عن فكرة سليمة، وألمعية مهذبة فإنهم يسبقون – بلا ريب – إلى الغاية السامية في السياسة القيّمة، ولا يكون العلم عثرة تهوي بهم في البله والجهل بتدبير شؤون الاجتماع، كما يدعي الذين يسمعون أو يسردون مقالة ابن خلدون على غير تدبر وروية.

وكان الوزير التونسي خير الدين باشا يعقد مجالس من علماء جامع الزيتونة، ويلقي على وجه الشورى ما يهمه من المسائل العامة، في تناوبونها بالبحث والنظر، حتى إذا نطق أحدهم برأي يصيب به المفصل من القضية اهتزّ ذلك الوزير ارتياحا، وضرب يمناه على يسراه قائلا: "لا تتقدم أمة إلا بعلمائها".

عن مجلة (الهداية الإسلامية)، ج6 م5 ص100-94

عبد الخالق عبدون علي - السودان

الذهب في الإسلام ملكية عامة وفي الرأسمالية نهب للحكام والشركات

في ظل الأنظمة الرأسمالية تبحث الحكومات عن المال في كل مكان وتلهث لهثا من أجل حفنة من الثروات وتسعى لامتلاكها بأية كيفية كانت وتتصرف دون إذن من الشارع عز وجل فتعطي بعض الشركات الامتيازات بطرق ملتوية للتنقيب عن الذهب، فقد أكد وزير المالية والتخطيط الاقتصادي السوداني جبريل إبراهيم على ملكية معدن الذهب للدولة وليست للأفراد. وأضاف: «رغم ذلك سمحنا للأفراد بالعمل في التنقيب عن الذهب وتصديره وهذا أمر غير موفق»، وفي 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2019 أوردت الحرة كوم، تحت عنوان (السودان تلال من ذهب في السودان.. ما قضية جبل عامر والبشير و«حلفائه الألداء»؟) جاء فيه: «تم اكتشاف الذهب في تلال جبل عامر من معدنين متجولين في نيسان/أبريل 2012، ليتحول إلى أغلى مورد طبيعي في البلاد، إلا أن رموز النظام السابق استغلوه لتحقيق ثروات ضخمة. وفي وقت كان الشعب يعاني من الفقر والبطالة والاقتصاد ينهار، سخر الرئيس المخلوع، عمر البشير، وحلفاؤه ذهب جبل عامر لمصالحهم الخاصة».

وأوردت أيضا وكالة سونا للأنباء في 2020/10/16 خبرا تحت عنوان: «السودان يمنح عقود امتياز تنقيب عن الذهب لسبع شركات ويستعد لطرح عطاء دولي لاستقطاب 8 شركات أخرى»، جاء فيه: «أعلن السودان، منح 10 عقود امتياز للتنقيب عن الذهب لست شركات محلية وواحدة صينية». وقالت وكالة الأنباء السودانية الرسمية (سونا)، إن وزير الطاقة والتعدين خيري عبد الرحمن وقع العقود عن الحكومة مع مدراء الشركات، بحضور السفير الصيني في الخرطوم ماشين مين، وتشمل أيضا التنقيب عن المعادن المصاحبة للذهب. ووفقا للوكالة، كشف خيري عن عطاء دولي قريب للإعلان عن 16 عقدا جديدا للتوقيع مع 8 شركات أخرى.

من جهته، قال مدير عام الهيئة العامة للأبحاث الجيولوجية سليمان عبد الرحمن إن إجمالي المساحات الصالحة للتعدين بالبلاد تصل مليوناً وثمانمائة ألف كيلومتر. وأكد السفير الصيني ماشين مين سعادته بتوقيع الاتفاقيات، قائلا إنها ستدعم العلاقات بين البلدين. وفي 2021/03/15 أوفدت الهيئة العامة للأبحاث الجيولوجية بالسودان، فريقا متكاملا لاستئناف العمل في مشروع إنتاج الذهب بجبل عامر بشمال دارفور. وتأتي زيارة البعثة بعد تنازل شركة «الجنيد» عنه لصالح الحكومة السودانية ممثلة في وزارة المعادن. عن رئيس المأمورية الجيولوجي محمد الحافظ بانقا القول إنهم يتوجهون اليوم لمنطقة جبل عامر للبدء في إنتاج الذهب خلال هذا الأسبوع، بعد انتهاء عملية التسليم والتسلم بين شركة الجنيد والحكومة.

هكذا أصبح أمر الذهب في هذه البلاد يُعطى لشركات بعد تعاقدات من الحكومة معها فيمتلكها أفراد بعد إبرامهم اتفاقيات مع الحكومة مع توضيح نسبة الحكومة والشركة المنتجة، ورغم وجود هذه الثروات الضخمة من الذهب في هذا البلد الذي يعتبر من أكبر البلاد التي تنتج الذهب ولا يظهر هذا في حياة أهل البلد الذي ورث الفقر والعوز من هذه الأنظمة الرأسمالية، وليت هذه الأموال تنفق على أهل البلد في الصحة والتعليم والأمن بل تذهب إلى جيوبهم النتنة. وعلى حسب هذا الواقع يخرج علينا وزير المالية مدعيا أن الذهب ملك للدولة! فأصبح هذا المعدن النفيس ملكية للدولة وتارة تعطيه الدولة لشركات مع تخصيص نسبة للحكومة وليس لأهل البلد. وطبيعي أن تتعامل الدولة بهذه العشوائية في ظل غياب منهج راق يستند إلى عقيدة أهل البلد؛ الإسلام العظيم الذي فصل في هذه الملكيات تفصيلا دقيقا ولم يترك لعقل الإنسان القاصر أن يبدي فيه رأياً.

فالإسلام جعل الملكية في ثلاثة أصناف هم الأفراد والدولة وعموم الناس. أما ملكية الأفراد فقد ثبتت بأحكام كثيرة منها أحكام

الميراث التي جعلت نصيبا للأفراد في مال الموروث، وأحكام الأجر على العمل والمنفعة، وأحكام الصيد والشركات وغيرها كثير. أما ملكية الدولة فقد ثبتت بأحكام كثيرة منها الجزية، وخمس الركاز، والخراج، والفيء والأنفال. وأما الملكية العامة فقد ثبتت بأحكام اشتراك الناس بالماء والكلأ والنار، والمعادن المتوفرة بشكل كبير كالحديد والمنغنيز والذهب وغيرها.

إن الإسلام جعل للفرد الحق في أن يتملك ما يقوم بحاجته وحاجة من يعول. والدولة بوصفها راعية لشؤون الرعية لا بد لها من مال تستعمله للقيام بواجبها تجاه الرعية وحماية الرعية والبلاد من الأخطار الداخلية والخارجية، والقيام على أمن الناس وسلامتهم. فجعل الإسلام للدولة الحق في تملك ملكيات معينة تعود عليها بالمال اللازم للقيام بواجباتها دون الحاجة لأموال الأفراد التي فرضها الله تعالى لهم. وكذلك فإن هناك حاجات للرعية لا يختص بها فرد دون غيره فهي حاجات للرعية بوصفهم جماعة من الناس وليس بوصفهم الفردي. وذلك مثل المراعي والغابات والأنهار وشواطئ البحار والطرقات ومراكز التعليم والتطبيب وغيرها. والإسلام قد خص الجماعة بملكيات خاصة بالجماعة تؤدي للحفاظ على الجماعة وعدم تفرقها والبقاء عليها دون الحاجة لمال الأفراد أو مال الدولة.

والملكية العامة تعرف بأنها إذن الشارع للجماعة في الانتفاع بالعين. وهذه الأعيان تتحقق في ثلاثة أنواع هي: الأعيان التي تعتبر من مرافق الجماعة بحيث إذا لم تتوفر للجماعة تفرقوا في طلبها، والمعادن التي لا تنقطع، والأشياء التي طبيعة تكوينها تمنع اختصاص الفرد بحيازتها. فعن ابن عباس أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَاءِ وَالْكَلَإِ وَالنَّارِ». ما يعني أن الماء كالأنهار والبحار وشواطئها والأحواض المائية والمراعي الشاسعة في الجبال والسهول والمروج والغابات، والنار بمعنى مصادر النار كالغابات الخشبية ومناجم الفحم والغاز والنفط كلها ملكية عامة، أي تكون هي أو ما ينتج عنها من مال مملوكة لجميع أفراد الرعية سواء بسواء ويمكّن الجميع من الانتفاع بها مباشرة أو من خلال تنظيم معين تقوم به الدولة. أما المعادن التي لا تنقطع أي التي تتوفر بشكل لا ينفد فقد روى الترمذي عن أبيض بن حمال «أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَقْطَعَهُ الْمِلْحَ فَقَطَعَ لَهُ، فَلَمَّا أَنْ وَلَّى قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْمَجْلِسِ: أَتَدْرِي مَا قَطَعْتَ لَهُ؟ إِنَّمَا قَطَعْتَ لَهُ الْمَاءَ الْعِدَّ. قَالَ: فَانْتَزَعَهُ مِنْهُ» والماء العد الذي لا ينقطع، فشبه الملح بالماء العد لعدم انقطاعه. ما يدل أن مثل هذا المعدن كمناجم المعادن المختلفة كالحديد والنحاس والفوسفات واليورانيوم والذهب وغيرها كلها من الأشياء التي لا يجوز أن تكون مملوكة للأفراد. أما الأشياء التي طبيعتها تمنع أن تكون مملوكة للأفراد فتشمل الطرق وترددات الأمواج اللاسلكية والممرات المائية والجوية ومدارس الدولة ومستشفياتها وجامعاتها فملكية الفرد للطريق أو الممر المائي والجوي ومستوصفات الدولة قد يحرم غيره من الأفراد الانتفاع بهذه الأعيان.

والذهب إذا كان بكميات كبيرة ولا ينقطع لا يجوز للشركات والأفراد أو حتى الدولة امتلاكها فهي ملكية عامة لجميع الناس فللدولة أن تنفقها عليهم في شكل خدمات أو تعطيها لهم نقدا. أما إذا كان بكميات صغيرة وليس عداً لا ينقطع فيجوز للأفراد تملكها.

هذا هو نظام رب العالمين الذي أنزله على نبيه محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، النظام الذي ساس الناس وأسعدهم ولم يظلم أحدا؛ نظام الخلافة الذي أعطى كل ذي حق حقه ولم يتعد على حقوق الناس.

طاعة ولي الأمر

إبراهيم سلامه

بسم الله والحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن ولاه

قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا) 61 النساء

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) بمعنى أنه يتوجب على الحاكم أن يحكم الناس بما أنزل الله تبارك وتعالى على سيدنا محمد ﷺ، وإلا فلا شرعية له ولا طاعة، قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «حقٌ على الإمام أن يحكم بما أنزل الله، وأن يؤدّيَ الأمانة، وإذا فعل ذلك، فحقٌ على الناس أن يسمعوا، وأن يُطيعوا، وأن يجيبوا إذا دُعوا» وهذا يبين أن طاعة ولي الأمر -الحاكم الذي بايعه المسلمين على أن يحكمهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بيعة صحيحة- منضبطة بطاعة لله وطاعة رسوله ﷺ، بحكمه الناس بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ حصريا، وإلا فلا شرعية له ولا طاعة، ويجب تنحيته والتخلص منه، فولي الأمر يستمد شرعيته من طاعته لله ولرسوله ﷺ بحكم المسلمين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما أمره الله ونهاه وأوجب عليه وإتباعا لسنة رسول الله ﷺ وطاعته وتنفيذ أمره وهديه. ويدخل في معنى (أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) أداء المرء كل ما ائتمن عليه وطلب منه من شعيرة وشريعة، وعمل وقول أو سلوك ومعاملة في الدين والدنيا، ومن قضاء دين ورد حقوق الناس والإحسان إليهم في القول والعمل، وطاعة الأمير ومحاسبته ونصحه وحمله على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ والإلتزام بدين الله شعيرة وشريعة، فكل ما هو مطلوب منك أداءه فهو أمانة في رقبتك، عليك أداءه والحرص عليه بكل صدق وأمانة، ولا أجدر من تحقيق أمانة طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ والحكم والتحاكم إلى ما أنزل الله على رسوله محمد ﷺ.

(وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) بمعنى احكموا بين الناس بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولا تحيدوا عن شريعة الله قيد أنملة، والحكم بما أنزل الله يحقق العدل والإنصاف بين الناس ويمكنهم من التمتع بحقوقهم وقضاء حوائجهم ومصالحهم، فاحرصوا أيها المسلمون على الحكم بما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ، إن الله يأمركم (أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) أي بالشريعة الإسلامية، وأن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فيتمكن الناس من التمتع بحقوقهم والعيش بأمن وأمان في ظل الشريعة الإسلامية (إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا).

إن الحكم بما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ، فرض وواجب وطاعة لله ولرسوله ﷺ، وضرورة شرعية، بمعنى أن حياة المسلم لا تستقيم وطاعته لله ولرسوله ﷺ لا تتحقق ولا تتم، إلا بالحكم بما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ، والحكم بما أنزل الله ضرورة عقلية، بمعنى أن الإنسان كائن اجتماعي لا يعيش فرادى بل يعيش في جماعة، ولا تستقيم حياتهم إلا بتنظيم شؤونها بالأنظمة والقوانين المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهي القادرة على تنظيم حياة الإنسان، وتحقيق العدل والإنصاف بينهم بنزاهة وقدرة وعلم بما ينفعهم ويصلح حالهم، فهي من خالق الخلق سبحانه وتعالى جل شأنه، خالقهم الأعلم بتكوينهم وبما يصلح حالهم وينفعها، ولا مأرب لله تبارك وتعالى عند أحد من خلقه فيضعه فوقهم ويخصه بشيء عنهم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا), فالإيمان بالله يوجب طاعته والامتثال لأمره ونهيه، فلا طاعة بلا إيمان ولا إيمان بلا طاعة وعمل بمقتضى الإيمان، وصدق الإيمان وصحته يتجلى بتنفيذ أمر الله ونهيه بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، بالالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والشرع لم يجعل طاعة منفردة لولي الأمر، بل جعل طاعته منبثقة من طاعته لله ولرسول ﷺ، بمعنى آخر، قيد طاعة ولي الأمر بطاعته لله ولرسوله ﷺ ويفقدها إذا خالف أمر الله وأمر رسوله ﷺ، (وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) بمعنى أنهم يؤمنون بما تؤمنوا به فأنتم سواء بعضكم من بعض، تتحاكمون وتحكمون بشرع الله، وتلتزمون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، تحافظون على دينكم وتتمسكون به وترعون بعضكم بعضا، الحاكم والمحكوم يعملون بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، فتختار الأمة من أبنائها من ترى فيه الأهلية لحكمها بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتبايعه على ذلك بيعة رضا وقبول، بيعة حقيقية وليست شكلية، وهذا هو معنى أن السلطان للأمة، أي أن الأمة تختار من يحكمها بشرع الله، وعلى هذا فإن توريث الحكم بدعة وضلالة، وليس لأحد من المسلمين صفة شخصية ذاتية من دونهم تعطيه حق حكمهم والتصرف بشؤونهم، وإدعاء فئة ما أو عائلة أو شخصا أن له امتياز وحقوق تحصر فيه وفي أهله وذريته ولاية أمر المسلمين، إدعاء باطل لا أساس له في الإسلام، ومما يجب فهمه والتدبر فيه أن لا طاعة ذاتية لولي الأمر، وأنه ليس كل حاكم ولي أمر للمسلمين، فالحاكم المسلم الذي تختاره الأمة ليحكمها بالإسلام صدقا وحقا وعدلا بالإسلام ملتزما بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويصدق عليه وصف ولي الأمر، وطاعة (أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) منبثقة من طاعتهم لله ولرسوله ﷺ، (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) أيها المؤمنون حكاما ومحكومين، إن اختلفتم في أي شأن من شؤون تنظيم الحياة وحكمها، ارجعوا إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واستنبطوا الأحكام التي ترفع الخلاف بينكم

ومعنى رده إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، هو الالتزام بالشريعة الإسلامية بتنظيم شؤون الحياة حصريا، لدفع التظالم وفصل التخاصم وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس ورعايتهم، والأمة ومن يعيش بكنفها يخضعون لشرع الله، الحاكم والمحكوم، الكبير والصغير المسلم والكافر، من هنا كانت السيادة للشرع بمعنى أن المهيمن والمسيطر والمنظم لشؤون الحياة، هو الشريعة الإسلامية حصريا، فالذي يتحكم في الأمة والفرد ويسير إرادتهما هو الشرع الذي جاء به رسول الله ﷺ، والأمة وأفرادها يسيرون إرادتهم بالشرع ويلتزمون به، ويخضعون لحكمه وهذا هو معنى أن السيادة للشرع، والمقصود به أن الممارس للإرادة والمسير لها هو الشرع وليس الأمة ولا أفرادها. أي أن الحاكم بمعنى المشرع ومن له حق التشريع والطاعة هو الله تبارك وتعالى، أي أن السيادة للشرع، وأن ولي الأمر منفذ للشرع وليس له حق في التشريع ولا تحت أي ذريعة. والسيادة بمعني المشرع -من له حق التشريع- الممارس للإرادة والمسير لها وهذا ما يعنيه النظام الديمقراطي حين يقول السيادة للشعب، أي أن الشعب يحكم نفسه بنفسه بسن القوانين وتشريعها فله حق التشريع وهو سيد نفسه، ويقيم عنه من يشرع له ويسير إرادته بأمره ونهيه. أما المسلمون فإن إرادتهم مسيرة بأمر الله ونهيه وأمر رسول الله ﷺ، ولا يجوز لمسلم مخالفة شرع الله ولا التحاكم ولا الحكم إلا بشرع الله، لقوله تبارك وتعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) 65 النساء، بمعنى أن الحكم والتحاكم لشرع الله والرضا والقبول بشرع الله مسيرا ومهيمنا ومنظما للحياة، هو شرط الإيمان وصحته، بمعنى أن من لا يحكم بما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ ليس مؤمنا, ذلك (إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا), ذلك أن الحكم بما أنزل الله لا يأتي لكم إلا بالخير في الدنيا والآخرة، فالتزموا وتمسكوا بدينكم وطاعة ربكم وطاعة رسوله ﷺ، والتزموا سنته وهديه.

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) ما يثير العجب والتعجب والغرابة في من يزعم الإيمان بما أنزل على سيدنا محمد ﷺ وما أنزل من قبله، ولا يحكم ويتحاكم لشرع الله، بل يذهب للكفار يستقي أحكامهم وهذيانهم، ولا يبلغ فاه شيء، إلا النار تنهش أمعاءه وتأكل أطرافه، ويرتد خائبا مكسورا اكتسب نكد الحياة الدنيا وظلمها وعذاب الآخرة وخزيها (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا), هؤلاء يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت عن علم ومعرفة وإصرار، والطاغوت هو كل شيء غير الإسلام وهم يعلمون أن ذلك يخرجهم من الإسلام ولا يبقي لهم شيئا من الإيمان، رغم ذلك يندفعون يقودهم الشيطان إلى الهلاك والخروج من رحمة ربهم، سادرين في غيهم يصدون عن سبيل الله، ويمنعون المسلمين من طاعة الله ما وجدوا إلى ذلك سبيل (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا) هؤلاء الذين يزعمون الإيمان ولا يتحاكمون للشرع، وقد أمروا في الآية السابقة بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) هؤلاء هم منافقون، لا تأمنوا لهم, هم أعداؤكم وإن لبسوا لباسكم، ولو كانوا مؤمنين لقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير، لقوله تبارك وتعالى: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) 51 النور.

الحكم بما أنزل الله هو مباشرة رعاية وتنظيم شؤون الناس بالشريعة الإسلامية حصريا، والإسلام يوجب إقامة الدولة الإسلامية لأنها هي التي تطبق الإسلام وتنفذ أحكامه وتنظم حياة الناس بدفع التظالم وفصل التخاصم وإنصاف الناس ورعايتهم والعدل بينهم وتحقيق مصالحهم بالشريعة الإسلامية، كما أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، وحكم المسلمين ورعى مصالحهم ونشر الإسلام وبلغه وأمره بتبليغه للعالمين، عَنِ ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ويُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُم إِلاَّ بِحَقِّ الإِسلاَمِ، وحِسابُهُمْ عَلَى اللهِ) مُتَّفَقٌ عليه، فأين حكام بلاد المسلمين اليوم من رسول الله ﷺ، ومن الحكم بما أنزل الله، فولي أمر المسلمين لا يتولى الكفار ويخدمهم ويتبع ملتهم وطريقة عيشهم، ولا يتصرف بمال المسلمين كأنه مال أمه وأبيه، ولا يستبد ويبطش بالمسلمين ويترفق بالكافرين، ولا يدعوا لقومية ولا قطرية وعلمانية ومدنية وديمقراطية وغير ذلك مما جاء به الكفار على بلاد المسلمين ففرقوا شملهم وهدموا دولتهم ومزقوا بلادهم.

(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

* إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾

يوميات رجل دولة

الشهيد جوهر دوداييف

«جوهر الأمة» مفجر ثورة استقلال الشيشان

تعتبر الشيشان في الذاكرة العربية الإسلامية أرض الملاحم والبطولات، وأسطورة العز والشهامة، ولا يذكر اسمها إلا مقروناً بالتضحيات الجسيمة، التي قدمها شعبها لنيل حريته، والعيش في ظلال الإسلام، والتخلص من الهيمنة الأرثوذكسية البغيضة، ثم الشيوعية التي تزامنت مع ضعف الخلافة العثمانية ثم سقوطها.

وقد احتفظت لنا كتب التاريخ بمشاهد العز، التي سطرها قادة الجهاد والمقاومة الشيشان، أمثال البطل منصور، والزعيم مولاي الغازي محمد، والإمام الأسطورة شامل، كما تحتفظ الذاكرة الإسلامية المعاصرة بمشاهد الإباء في نهاية القرن العشرين، والتي تجسدت في الزعيم الشيشاني الكبير جوهر دوداييف، الذي تحدى الروس وأعلن استقلال البلاد، فناجزوه وناجزهم، حتى ألحق بهم خسائر فادحة، وهزائم منكرة، لم ولن ينساها الروس أبداً.

مازالت ذكرى استشهاد هذا الجنرال الإسلامي الحر ماثلة في صفحات شهداء الأمّة في العصر الحديث، وهو الذي قضى عمره في سبيل استقلال بلاده من الاحتلال الروسي. ونسأل الله تبارك وتعالى أن يتغمد الشهيد برحمته ورضوانه، وأن يجعل مثواه فسيح جناته مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وحَسُن أولئك رفيقا .

ولد الشهيد جوهر دوداييف في الأيام الأولى من عام 1944 في قرية يالهو الشيشانية. قضى دوداييف الثلاث عشرة عاما الأولى من حياته في منفى داخلي في جمهورية كازاخستان السوفييتية الإشتراكية آنذاك مع أكثر من 500 ألف شيشاني قام الروس بنفيهم أثناء التهجير القسري الذي لم يشهد التاريخ مثلها من قبل لقي فيها الآلاف منهم حرفهم في الطريق ولكن كتب الله تعالى له البقاء على قيد الحياة ليصبح بعد ذلك قائدا لثورة خالدة ويستشهد في سبيل الله وفي سبيل إستقلال بلاده.

قضى دوداييف طفولته في مدينة شيمكنت في كازاخستان في ظل ظروف قاسية من جوع وفقر كبير. نشأ بالقصص التي لم تمل والدته عن حكيها عن وطنهم الشيشان وكبر في جو روحاني كمسلم متنور في وسط الظلام الذي حُظرت فيه كل الأفكار والقيم الدينية في الجمهوريات السوفييتية آنذاك. عند عودة الشيشان والأنجوش إلى وطنهم عام 1957، أخذ يدرس في مدرسة ليلية في أنجوشيا الشيشانية وتأهل في مجال الكهرباء، وفي عام 1962 وبعد عامان من دراسة الإلكترونيات في "فالديكفكاز" انضم إلى مدرسة الطيران العسكري وتخرج منها عام 1966. وفي عام 1971 – 1974 درس في أكاديمية جاجارين لسلاح الجو تزوج بعد ذلك بالسيدة ألا دوداييفا

وشارك دوداييف أيضا في الحرب السوفييتية في أفغانستان. وقاد فرقة من القاذفات الإستراتيجية السوفيتية، كانت متمركزة في تارون، في جمهورية استونيا البلطيقية، وعُرف عنه آنذاك تعاطفه مع الاستقلاليين الأستونيين، حتى إنه رفع علم أستونيا على واجهة القاعدة الجوية التي كان قائداً لها هناك ورد الأمر بإلقاء القنابل على الأبرياء في إستونيا قائلا: \"\' كيف لي أن القي القنابل على أبرياء يدافعون عن بيوتهم واوطانهم \"\' ليسمى بعد ذلك بالجنرال العاصي والمتمرد. فتعلم دوداييف الاستونية وأظهر تسامح كبير للإستونيين عندما تجاهل الأوامر الصادرة له بإغلاق التلفزيون الأستونى والبرلمان وقام بسحب كتيبة الجو من إستونيا وقدم استقالته من الجيش السوفييتي.

وفي تلك الأوقات كان الوضع في الشيشان يزداد تدهورا حيث بدأ ياندربابيف وزملاؤه تنظيم ثورتهم ونضالهم لاستعادة استقلال الشيشان وكان دوداييف على علم بما يحدث هناك. وبدعوة من ياندربابيف، عاد دوداييف إلى جروزنى العاصمة الشيشانية فى مايو عام 1990 ليكرس نفسه للسياسة المحلية، وانتخب كرئيس للجنة التنفيذية للمعارضة غير الرسمية التي تدعو إلى سيادة الشيشان كجمهورية منفصلة عن الاتحاد السوفييتى. وفي أكتوبر عام 1991 اعتلى دوداييف منصبه الجديد كرئيس لجمهورية إيشكيريا الشيشانية . إثر انتخابات أشرف عليها فريق من المراقبين الدوليين، وقد حصل دوداييف، خلالها على 85 ٪ من أصوات الناخبين. وأعلن سيادة الجمهورية واستقلالها عن الاتحاد السوفييتي. ومن اكبر أحلام دودييف هو إنشاء وحدة شعوب القوقاز بأكملهم. وفي حرب أبخازيا، والتي بدأت في عام 1992 أرسل مقاتليه تحت قيادة شامل باساييف لدعم إتحاد الشعوب القوقازية.

وكانت موسكو تتابع كل هذه الأحداث في القوقاز في قلق كبير. فقد كان دوداييف يدعو كل شعوب المنطقة للتخلص من حكم روسيا والإتحاد تحت راية دول القوقاز ولكن روسيا لم تكن تتحمل فكرة خسارتها لهذه المنطقة.

وبعد رنين أجراس الحرب في المنطقة, حاول دوداييف التفاهم والتفاوض مع الحكومة الروسية حتى أن تم مناقشة إمكانية بقاء الشيشان تحت حكم الإتحاد السوفيتي بحكم ذاتي كما هو الحال آنذاك في التتار ستان. ولكن لم تقبل موسكو كل الاقتراحات وكانت مصممة على الوقوف أمام جوهر دوداييف والقضاء عليه. فحاولت موسكو في البداية عن طريق خونتها في الداخل القضاء على خطة الإستقلال ولكنها لم تنجح في ذلك لأن فتيل الثورة التي أشعلها دوداييف وأصدقاؤه كانت قد عمت كل أرجاء الشيشان وكانت مسألة وقت لتشمل كل بلاد القوقاز. وقدم كالموك يورا وزير العدل الروسي في هذه الفترة والذي هو من أصل شركسي استقالته بعد أن قال لأحد أصدقائه: \"\' لقد إتخذ مجلسنا للأمن قرارا ببدء هذه الحرب ولا سبيل للتراجع عن ذلك لأنهم يفكرون بان فوزهم في حرب صغيرة سيمكنهم من إعادة الوضع في السياسة الداخلية إلى إتزان. ووفقا لهذا القرار, ستدخل قوات الجيش الروسية إلى الشيشان\"\'.

وفى 11 ديسمبر، وبعد خمسة أيام من موافقة دوداييف وزير الدفاع الروسي بافيل جراتشيف على تجنب استخدام مزيد من العنف، قامت القوات الروسية بغزو الشيشان ليستقبلهم جوهر دوداييف الذي يعرف الجيش الروسي جيدا ويرد عليهم بمقاومة لن

ينسوها أبدا ليعلن الجهاد ضد الروس قائلا جملته الشهيرة: \"\' يجب أن تقتلوا كل الشيشان في العالم حتى تستطيعوا قول كلمة انتصرنا فإن بقي شيشاني واحد سينجب ويحاربكم وسننتصر. بإمكانهم قتلنا وتشريدنا وسحق عظامنا بالدبابات ولكنهم لن يستطيعوا محو روح الحرية والاستقلال منا \"\'.

استشهد دوداييف في 21 إبريل عام 1996 في قرية جاخي - تشو جنوب الشيشان بواسطة صاروخ ليزر موجه عندما كان يستخدم هاتف بالقمر الصناعي بعد الكشف عن مكان وجوده من قبل طائرة استطلاع روسية عندما قطعت اتصاله الهاتفي مع احد نواب مجلس دوما في المجلس ليحقق الله عز وجل دعاه بالاستشهاد والذي طالما تمناه قائلا: \"\' أطلب الشهادة لأنها من ارفع وأهم الرتب والمقامات وأنا على استعداد للقتال حتى الموت من أجل استقلال بلادي وحرية شعبي \"\'. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية هي أول المصادر التي أكدت اغتيال الشهيد وعبرت على ذلك بأنها نهاية للثورة ولكل الأحداث الجارية في الشيشان ولكن كان الشهيد قد حكي لشعبه الحقيقة بشكل لا يمكن للدول الاستعمارية فهمها او استيعابها واستمروا في درب شهيدهم ليهزموا الروس بعد عامين من الحرب والجهاد وأكثر من 150 ألف شهيد شيشاني خلفته هذه \"\' الحرب الصغيرة \"\' التي خاضوها ضد الروس.

كان الشهيد جوهر دوداييف زعيما حقيقيا لم يطمع في يوم من الأيام بالمال والسلطة والمقام. لم يقبل أبدا ما قدم له من مال ليترك بلاده وضمان أمنه في الخارج. وثق تمام بشعبه. كان متواضع لحد كبير في إجابته لأحد ممثلي الإعلام الذي سأله قبل الحرب عن عدد الجنرالات في جيشه ليجيبه قائلا: \"\' كل فرد في الشيشان هو جنرال, أنا لست إلا فرد واحد من المليون. كان جسورا ليقول للدول التي أرسل إليها رسائل للاعتراف بدولة الشيشان والذين رفضوا خوفا من روسيا قائلا: \"\' إذا لم تعترفوا بنا فإننا نحن أيضا لا نعترف بكم.

لم تنسى الشيشان أبدا هذا القائد العظيم. أستشهد في حرب استقلال الشيشان أكثر من 300 ألف شهيد ولا يزال الآلاف منهم في المنفى. لم ينسوا قائدهم وإن نسيهم العالم بأسره.ومازالت الشيشان حتى هذه اللحظة تجاهد من أجل استقلالها وحريتها. وإن سألتم لماذا استمرت الحرب كل هذه الفترة الطويلة نجيبكم على لسان الشهيد رحمه الله الذي قال: الوقوف بشرف ولو ليوم واحد أفضل من الحياة كعبد لمائة سنة.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG